جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

تجارب استخدام البرامج الثقافية والتربوية في المؤسسات الإصلاحية

أ.د. خميس طعم الله محمد

٢٠٠٤م

تجارب استخدام البرامج الثقافية والتربوية في المؤسسات الإصلاحية

أ. د. خميس طعم الله محمد

٧ . تجارب استخدام البرامج الثقافية والتربوية في المؤسسات الإصلاحية

٧ . ١ آثار البرامج الثقافية والتربوية في الحد من ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع التونسي

تكشف دراسة الانحراف عن المدى الواسع للأنشطة والمعتقدات والسمات الشخصية التي تظهر ردود سلبية وخاصة تلك الآثار والأفعال التي تعتبر لا أخلاقية وغير قانونية[١] . والانحراف بصفة عامة هو الابتعاد عما يعتبر سوياً أو طبيعياً أو حقاً[٢] .

ويعرف الانحراف بمعناه الواسع بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية ، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها ، ومفهوم الانحراف يشير دائماً إلى السلوك والتصرفات والأفراد المنحرفون يشعرون دائما بنظرة القلة من الآخرين .

وإن صفة التعرض أو التهدد بالانحراف قد يكتنفها نوع من الغموض وشيء من الالتباس كذلك إذا لم تحدد بطريقة واضحة وصريحة للعيان . والطفل المهدد بالانحراف جزء لا يتجزأ من أطفال الشوارع الذين يقضون قسطا كبيراً من يومهم يتسكعون في الطرق ، ويضايقون المارة ، ويتسولون ، ويعملون المهن الوضيعة مثل مسح الأحذية ، وبيع الأوعية البلاستيكية . . .

---

(١) سلامة محمد غباري ، محمد ، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعي الحديث ، محطة الرمل ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ١٣ .

(٢) بيفريموف ، ناتاليا ، سلوى ، توفيق ، معجم العلوم الاجتماعية ، طبعة أولى ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٩٢ ، ص ٧٣ .

وبالتالي فإن الأطفال الذين بلا أسر و«أطفال المخاطر العالمية» والأطفال بدون سند، والأطفال الذين في حاجة إلى رعاية وحماية، والأطفال المخذولون كلهم تجمعهم نقطة اشتراك واحدة وهي التهدد بالانحراف.

ورغم هذا التحديد فإنه لا يمكن تعريف هذه الفئة بأي معيار علمي دقيق لأن الصمت كثيراً ما يكتنف قضيتهم رغم الإقرار بوجودها، لأنها تشكل مصدر قلق بالنسبة إليهم، والمجتمع الذي يعيشون فيه.

إنه من العسير على أي باحث الوقوف عند العدد الحقيقي لهؤلاء الأطفال لأنه عادة ما تكون التقارير الدولية متحفظة محاولة منها التخفيف من حدة المشكلة حتى أن القضية تصبح في بعض الأحيان غنية عن العناء والبحث العلمي.

ويمكن تقسيم هؤلاء الأطفال إلى فئتين أطفال يحتفظون بالروابط الأسرية، والأطفال الذين يعتمدون على أنفسهم كلياً لكن يبقى العدد الجملي لهؤلاء غائب لأن الحصول على معلومات دقيقة من الحكومات وإحصائيات تتعلق بهذه الفئة يعد من قبيل المستحيل، لذلك فإن هذه الفئة في أغلب الأحيان، ذائبة في بيانات بقية السكان إن لم تكن خارج السجلات الرسمية أحياناً.

ولتسليط الضوء أكثر على هذه القضية سنشير إلى بعض الاحصائيات المتعلقة بهؤلاء الأطفال المهددين بالإنحراف[1].

فقد أشار تقرير وكالة ارجنتينية أن عدد الأطفال المنبوذين قارب ثلاثمائة ألف طفل في حين قدرت اليونيسف عدد الصبية الذين يعيشون

(١) اللجنة المستقلة للقضايا الإنسانية، أطفال الشوارع مأساة حضارية متنامية، الطبعة الأولى، مطابع الجمعية العالمية الملكية، عمان، الأردن، مارس ١٩٨٧.

حرماناً مدقعاً بلغ عام ١٩٨٤م في البرازيل ٣٢ مليون أي نصف عدد البرازيلين الذين تبلغ أعمارهم ١٩ سنة أو أقل في تلك الفترة.

لكن تقارير العالم الصناعي وإن اكتسبت شيئا من المصداقية فإن ذلك لم يخف ضخامة عدد الأطفال المنبوذين الذي قارب عشرة ملايين صبي. ويبقى هذا العدد مرشحاً للارتفاع مع ارتفاع نسبة التحضر. ويشير تقرير اللجنة المستقلة للقضايا الإنسانية أن ظاهرة الأطفال المشردين والمهددين بالانحراف بصفة عامة تشير في أمريكا اللاتينية بطريقة واضحة جداً خاصة في المجتمعات المتوسطة الدخل كالبرازيل، وكولمبيا، والمكسيك، وليس في البلدان الأشد فقراً أو الأكثر غنى.

في حين أن القارة الأفريقية حيث يرتفع فيها عدد السكان الريفيين، لم يرتفع عدد هؤلاء إلا مؤخراً مع ماشهدته دولها من تحولات سكانية، وتحضر سريع كما كان للجفاف والمجاعة، والعنف المسلح أثر في انتشار هذه الفئة في الشوارع.

أما القارة الآسيوية فهي ليست أحسن حظاً من القارة الأفريقية، فيبدو أن الحديث عن أطفال الشوارع أو الأطفال المهددين بالانحراف قد وقع تجاوزه بعدما أصبح الحديث عن ظهور أسر تعيش بأكملها في الشارع في الحقائق الاجتماعية البديهية.

وإذا انتقلنا إلى البلدان الصناعية حيث تشمل الخدمة الاجتماعية، نظرياً كافة الأطفال فليس غريباً أن تجد ما يقارب عشرين ألفاً من الأطفال منتشرين في مدينة نيويورك على أرصفة محطات مترو الأنفاق نتيجة للحرمان المتوارث، وارتفاع معدلات الطلاق والضغوطات النفسية كلهم في انتظار برنامج إنساني لدمجهم في الحياة الجديدة.

وتعين مساعدة الأطفال المهددين على تجنب الانقياد إلى الانحراف عن طريق إدماجهم داخل المجتمع وتوجيههم ومساعدتهم على التكيف في الدراسة والنشاط الذي يمارسونه وحثهم على الالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية، وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم. مما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية[1].

كما يمكن أن يساهم الدفاع الاجتماعي في الحد من الانحراف من خلال العناية بشخص منحرف بصورة إنسانية مستمدة من الدعوة إلى مزيد احترام الذات البشرية[2]، والتوجيه دون الالتجاء إلى سياسية العقاب، والحد من التوترات النفسية الناتجة عن المشاكل اليومية التي يمكن أن تؤدي إلى ردود فعل سلبية، وتشخيص وضعية كل طفل حتى يقع اتخاذ الإجراء المناسب لها. ولهذا فإن الدفاع والإدماج الاجتماعي يعتبران من الحلول الواقعية لحماية الأطفال المهددين بالانحراف، وذلك بالعمل بمختلف الوسائل والتدابير على انتشالهم من حالة الهوة التي قد يترددون فيها إذا لم تمتد إليهم يد الرعاية في الوقت المناسب[3].

---

(١) أحمد، مصطفى، التكيف ومشكلته المدرسية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الاسكندرية، ص ٨.

(٢) رمضان، السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٨٨.

(٣) نفس المصدر السابق، ص ٨٨.

٧ . ٢ ظاهرة الانحراف بين الضبط القانوني والتحديد الاجتماعي

٧ .٢ . ١ الأطفال المهددون بالانحراف من وجهة نظر قانونية

يعتبر الطفل مهدداً حسب الفصل ٢٠ من القانون عدد ٩٢لسنة ١٩٩٥ المؤرخ في٩ نوفمبر ١٩٩٥ والمتعلق بإصدار مجلة حماية الطفل، إذا ما تعرض إلى الحالات التالية :

- فقدان الطفل لوالديه وبقاؤه دون سند عائلي .
- تعريض الطفل للإهمال والتشرد .
- التقصير البين والمتواصل في التربية والرعاية .
- اعتياد سوء معاملة الطفل .
- استغلال الطفل ذكراً كان أو أنثى جنسياً .
- استغلال الطفل في الاجرام المنظم على معنى الفصل ١٩ من هذه المجلة .
- تعريض الطفل للتسول أو استغلاله اقتصادياً .
- عجز الأبوين أو من يسهر على رعاية الطفل عن الإحاطة والتربية .

وبعد الإطلاع على محتويات هذا الفصل نلاحظ أن الطفل يمكن أن يهدد على مستويين اثنين : مستوى مادي يتمثل في صحته وسلامته البدنية، ومستوى معنوي يتمثل في مشاعره وأفكاره، هذا التهدد من شأنه أن يكون له رد فعل سلبي للطفل يتمثل في محاولة مقاومة الخطر الذي يواجهه فيعتمد أساليب وسائل قد تجره إلى تيار الانحراف الاجتماعي الذي يعاقب عليه قانونياً، وبالتالي التصدي لكل من تسول له نفسه تجاوز الحقوق الشرعية لذلك الطفل وهو ما يحيلنا إلى الحديث عن نوع الحماية التي يتمتع بها الطفل المهدد حسب هذه المجلة .

أ ـ الحماية الاجتماعية :

لقد وضعت مجلة حماية الطفل جملة من الآليات لتكريس عملها الوقائي لانتشال ذلك الطفل من كل ما يهدد كيانه، ومن هذه الآليات نجد :

مندوب حماية الطفولة : بمقتضى أحكام المجلة وضعت خطة مندوب حماية الطفولة بكل ولاية من إمكانية إحداث خطة أخرى جنب الكثافة السكانية بنفس الولاية هذه الخطة تلزم صاحبها بالتعهد بالقيام بوظائفه بكل شرف وأمانة مع احترام القانون وحفظ سر المهنة.

ولمندوب حماية الطفولة الحق في التدخل الوقائي كلما تعرضت صحة الطفل وسلامته البدنية والمعنوية للخطر ومن مهامه الأخرى تقبل الإشعار في جميع الحالات الصعبة المشار إليها بالفصل ٢٠ من المجلة ويتحقق من صحة وجود هذه الحالات ولقد خولت له المجلة حسب الفصل ٣٥ استدعاء الطفل والتحاور مع والديه مع حقه في الدخول إلى أي مكان تواجه فيه الطفل بدون إذن من شاغليه باستدعاء البيوت المسكونة بعد الحصول على اذن من قاضي الأسرة ويقيم وضع الطفل بالاستعانة بما وصلت الأبحاث الاجتماعية من حقائق ليتسنى له رفع تقرير إلى قاضي الأسرة يضمن ما يعانيه ذلك الطفل من أفعال ترتكب ضده.

وتخول التدابير ذات الطابع الاتفاقي إيجاد اتفاق جماعي بين الطفل وأبوية أو من يرجع إليه النظر حتى لا ينفصل الطفل عن محيطه الأسري مع ضرورة تيقن المندوب من التزام الوالدين بحماية الطفل من كل خطر رهن رقابته الدورية في فترة زمنية محددة ولا يتم ذلك إلا إذا وقع منع أي اتصال بين الطفل والأشخاص مصدر التهديد.

ولم يقتصر دور مندوب حماية الطفل على اتخاذ تدابير اتفاقية بل مكنته مجلة حماية الطفل من جملة من التدابير العاجلة في حالة تعرض الطفل إلى التشرد والاهمال بتعيين مؤسسة اجتماعية أو تعليمية ملائمة أو تأهيلية تتكفل بحماية الطفل، ولا يتم ذلك إلا بعد إذن قضائي عاجل مع إعلام الوالدين بالتدابير العاجلة المتخذة ما لم يتعذر عليه ذلك.

لكن الدور الذي يضطلع به مندوب حماية الطفولة يبقى شديد الارتباط بتدخل العديد من الأطراف والهياكل والمؤسسات المعتنية بالطفولة، وبالتالي فإن التكامل بين كل هذه الأطراف هو الذي يجعل وظائفها أكثر إجرائية ونجاعة في ظل تمتعها وخاصة مندوب حماية الطفولة بالكفاءة المهنية اللازمة، وتحليه بصفات تمكنه من التعامل والتفاعل الإيجابي مع كل هذه الأطراف وإلمامه الكامل بالنصوص القانونية المجلة وحسن استغلالها لضمان حق الطفل في الرعاية، وتكون له معرفة دقيقة بأهم خصائص العائلة التونسية حتى يسهل عليه التواصل معها ويؤدي وظيفته على أحسن وجه.

ب ـ الحماية القضائية :

تعتبر الحماية القضائية النوع الثاني من الحماية التي تتخذ كإجراء وقائي ضد ما يهدد الطفل معنوياً، ومادياً بما في ذلك التهدد بالانحراف ويعتبر قاضي الأسرة أهم أداة فعالة لتحقيق هذه الحماية.

قاضي الأسرة :

إن ما اعتاد عليه الناس هو أن القضاء لا يتدخل فيما يتعلق بالسلوك البشري إلا للردع، لكن ما نلاحظه اليوم ومن خلال مجلة حماية الطفل بروز خطة جديدة في وزارة العدل أقرها الفصل ٣٢ من القانون عدد ٧٤

لسنة ١٩٩٣ المؤرخ في ١٢ جويلية ١٩٩٣ تتمثل في قاضي الأسرة وتكمن مهمته في وقاية الطفل من خطر التشرد والضياع والإهمال، وبالتالي الانسياق إلى الانحراف. وإن حددت مجلة حماية الطفل أهدافها من خلال الفصل الأول، وضبطت الغايات من خلال الفصل الثاني والرابع والخامس والسادس، فإن ذلك لا يخرج عن الإطار العملي لقاضي الأسرة ويبرز بالأساس في حماية الطفل المهدد.

ـ العمل الوقائي لقاضي الأسرة :

يعتبر قاضي الأسرة كما أسلفنا القول في علاقة وطيدة مع مندوب حماية الطفولة، ويتجلى ذلك خاصة عند عدم توصل المندوب إلى اتخاذ التدابير الاتفاقية اللازمة المتعلقة بالطفل المهدد خلال عشرين يوماً من تاريخ تعهده بالملف، وكذلك في صورة رفض الطفل أو الوالدين الاتفاق فإن قاضي الأسرة يتخذ الاجراء المناسب حسب الفصل ٤٢ من المجلة.

ويمكن لقاضي الأسرة أن يتكفل بوضعية الطفل المهدد من تلقاء نفسه أو بناءً على مطلب قدمه إليه قاضي الأطفال أو النيابة العمومية أو مندوب حماية الطفولة أو المصالح العمومية للعمل الاجتماعي أو المؤسسة العمومية المعنية بشؤون الطفولة. كما بإمكان قاضي الأسرة أن يكلف كل من يهمه الأمر بجمع المعلومات واتمام الأبحاث للإلمام بحقيقه وضع الطفل. وبعد إتمام الأبحاث وجمع المعطيات، يمكن الإقرار بعدم جدوى التعهد أو بإحالة الملف على الجلسة الحكمية. وإذا تأكد قاضي الأسرة بأن الخطر الذي يهدد الطفل مصدره الأسرة فإنه يقوم بإبعاده عنها ووضعه تحت نظام الكفالة مع إلزام الوالدين بصرف نفقته.

ـ العمل القضائي لقاضي الأسرة :

إن أهمية العمل القضائي تبرز في جمعها بين الجانب الوقائي والطابع الحكمي وللحكم المتخذ لا يكون بأي حال من الأحوال سوى خدمة مصلحة الطفل المهدد وضمان سلامته . ويتم الحكم بعد استماع قاضي الأسرة للطفل ووليه أو حاضنه أو كافله . كما يستعين قاضي الأسرة بجملة المعطيات المتوفرة من ممثل النيابة العمومية ومندوب حماية الطفولة وعند الاقتضاء محامي الطفل المهدد ويمكن إجراء المرافعات دون حضوره مراعاة لمصحلته .

إن تظافر جهود كل هذه الأطراف من شأنها أن تزيل الالتباس عن وضعية هذا الطفل ، وتجعل القاضي أكثر تبصراً حتى يستطيع اتخاذ أحد التدابير التالية وذلك إما :

ـ إبقاء الطفل لدى عائلته .

ـ إبقاء الطفل لدى عائلته وتكليف مندوب حماية الطفولة بمتابعة ومساعدة العائلة وتوجيهها .

ـ إخضاع الطفل للمراقبة الطبية والنفسية .

ـ وضع الطفل بمركز للتكوين أو التعليم .

وتعد وزارة الشباب والطفولة ووزارة شؤون المرأة والشؤون الاجتماعية من بين الوزارات المكلفة بإعداد قائمات في الأسرة المؤهلة لكفالة هؤلاء الأطفال .

إن هذه الحلول الخمسة لا تحول دون إبقاء الطفل في عائلته ما لم يقع إضرار بمصلحته ، وبالتالي يعتبر إلحاح المشروع في محله عندما يقر حسب الفصل الثامن يجب أن يهدف كل قرار يقع اتخاذه إلى إبقاء الطفل في محيطه العائلي وعدم فصله عن أبويه .

إن هذه الأحكام القضائية الوقائية تكتسي صبغة تنفيذية فورية بقطع النظر عن الفقرة الرابعة والخامسة من الفصل ٥٩ والتي قابلة للطعن بالاستئناف دون جواز التعقيب، ويتم الاستئناف في ظرف عشرة أيام من تاريخ صدور الحكم وتبت محكمة الاستئناف في أجل أقصاه خمس وأربعين يوماً من تاريخ تقديم مطلب الاستئناف.

إن هذه القراءة التحليلية لبعض فصول مجلة حماية الطفل والمتعلقة خاصة بالطفل المهدد إن تكشف عن شيء هو الأهمية البالغة التي تكتسبها قضية تهدد الطفل بصفة عامة، والتهدد بالانحراف بصفة خاصة. وما يمكن استنتاجه مما سبق هو أن مصلحة الطفل فوق كل اعتبار وهي بالتالي المحرك الأساسي للجهود المتظافرة من أجل ضمان أكثر ما يمكن من حقوق لهذا الطفل وهي نداء إلى كل من يحركه إحساس بهول القضية لمناصرتها ومؤازرة أصحابها حتى يقع انصافهم.

لكن حسب رأيي تبقى هذه الفصول القانونية منقوصة إذ أنها لا تعدو أن تكون سوى إجراءات وقائية وقضائية عاجزة عن تفسير ظاهرة التهدد وعاجزة توضيح الجذور الأصلية التي كانت السبب الرئيسي في بروز «الحالات الصعبة» الثمانية المشار إليها في الفصل العشرين كما أنها لم توضح إذا ما يتحمل الطفل مسؤولية فيما يتعرض عليه فحسب، هذه المجلة يبقى الطفل هو المتضرر وهو بالتالي المفعول به لذلك من الضروري جداً التصدي للفاعل في حين أن من الأجدر الاهتمام بالظاهرة ككل أي بأقطابها الثلاث الفعل، الفاعل، المفعول به.

ومن ناحيتنا سنحاول تفسير هذه الظاهرة من وجهة نظرنا بالاعتماد على جملة من النظريات العلمية التي اهتمت بالمسألة ومعالجتها وموقعتها ضمن الظواهر الاجتماعية الثقافية.

ـ الانحراف كظاهرة اجتماعية ثقافية :

إن الفكرة المحورية التي تفسر الانحراف كظاهرة اجتماعية ثقافية هي اعتبار السلوك المنحرف افراز اجتماعي، وقد تبنت هذا الموقف المدرسة الاجتماعية التي هي امتداد تاريخي للمدارس الجغرافية والايكولوجية والاقتصادية. إذ ربطت المدارس بين العناصر البيئية الجغرافية والانحرافية لتوضح تأثر السلوك ببعض العوامل كالمناخ وطبيعة المناخ، وطبيعة المنطقة والموقع الجغرافي[1]. وقد تركز الاهتمام بدراسة العوامل الاقتصادية كسبب من أسباب السلوك الانحرافي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واعتبرت معضلة الفقر أبرز دوافع لارتكاب المخالفات الاجتماعية والاخلال بالنظام الاجتماعي السليم. ويعد كارل ماركس أبرز علماء المدرسة الاقتصادية إذ بنى نظريته على أساس ملاحظته للتشابه القائم بين ارتكاب الجريمة وانتشارها في المجتمعات الرأسمالية. واعتبرها انعكاس للاوضاع المادية في المجتمع، وبالتالي فإن الانحراف حسب المدرسة الاشتراكية هو «ظاهرة شاذة في حياة المجتمع وأنها ترتبط أوثق الارتباط بالنظام الرأسمالي لأنها الوليد الشرقي له، وهذ النظام بحكم تركيبه يفضي بطريق الحتمي إلى الحيف الاجتماعي، والجريمة ليست إلا رداً لهذا الحيف[2].

---

(١) عارف، محمد، الجريمة في المجتمع، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥، ص ١٤٧.

(٢) عوض، محمد محيي الدين، مبادئ علم الإجرام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠.

لكن المدرسة الاجتماعية كما أسلفنا القول ركزت على الجانب الاجتماعي والثقافي للانحراف، واهتمت بالبناء الاجتماعي المركب من جملة من الأشخاص الذين يشكلون المجتمع وكل فرد في المجتمع يحتل مكانة معينة ضمن الإطار الاجتماعي الذي يوجد فيه ، ويضطلع بدور المحدد. والجدير بالذكر أن البناء الاجتماعي يتكون بالأساس من مجموعة من العلاقات بين الأفراد من أهم مميزاتها الاستمرار والبقاء فيتشكل نسق اجتماعي ينقسم بدوره إلى جملة من النظم المتباين والتي ترتبط بينها علاقات متبادلة ليتحدد بذلك طبيعة النظام الاجتماعي الذي تحكمه جملة من المعايير والقيم المتوافق عليها اجتماعيا، وكل خروج عما هو متفق عليه يعتبر سلوكا منحرفا لابد من تقديمه.

إذا أصبح البحث في مؤثرات الوجود الإنساني داخل المجتمع أكثر إلحاحا باعتبار هذا المجتمع تنظيم يجمع داخله أفراداً من بني الإنسان . . . ويأتي التنظيم في صورة قواعد للسلوك وأعراف وتقاليد ومبادئ ثقافية[1]، ويمكن القول أن أفكار علماء الاجتماع أكثر تبلورا عند ادراكهم للاختلاف والتفاوت في الفعل وردود الفعل الأفراد داخل المجتمع الواحد فمنهم من ينقاد بسهولة إلى الانحراف، ومنهم من يعرض عنه.

والمدرسة الاجتماعية تضم العديد من النظريات التي تتنزل في إطار موضوعنا هذا وسنحاول التطرق إلى بعضها.

---

(١) العوضي، عبد المنعم، المبادئ العلمية لدراسة الإجرام والعقاب، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٨.

أ ـ نظرية البناء الاجتماعي :

إن الفكرة الأساسية التي تنطق منها نظرية البناء الاجتماعي لدي ميرتون هي أن ممارسة السلوك المنحرف نتاج لجملة من الضغوطات التي تكرس داخل الإطار الاجتماعي للفرد، ويرى ميرتون أن الانحراف من أهم أسبابه هو الحرمان وعدم التكافؤ في الفرص لتحقيق الأهداف والطموحات التي يرغب فيها المجتمع . إذ أن هناك عنصرين في ثقافة المجتمع وتنظيمه الاجتماعي الأول يشتمل على تلك الأهداف التي ترسمها ثقافة أفراد المجتمع، والثاني يشتمل على التركيب الاجتماعي الذي يتيح لهؤلاء الأفراد تحقيق أهدافهم، وحين يختل التوازن بين هذه الأهداف وبين وسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات يتعرض المجتمع إلى حالة اضطراب وعدم تنظيم . ويمكن توضيح هذه الفكرة من خلال الجدول التالي :

أنماط التكيف	الأهداف الثقافية	الوسائل
الامتثال	+	+
التجديد	+	-
الطقوسية	-	+
الانسحابية	-	-
التمرد	+	+

+ القبول، ـ الرفض ، + القبول مع محاولة الاستبدال بأهداف .

من خلال هذه الأنماط الخمسة يمكننا أن نميز بين السلوك المنحرف، والسلوك السوي فحسب ميرتون يعتبر قسط الامتثال هو النمط الوحيد القادر على الحفاظ على توازن النظام الاجتماعي وبقاءه، أما بقية الأنماط فهي انماط منحرفة ضارة بالفرد والمجتمع، ولتوضيح ذلك أكثر يمكن أن نتناول بقية الأنماط كل واحدة على حده.

نمط التجديد: فهو يبدي تقبلا للاهداف الثقافية التي يرسمها المجتمع في جنس يرفض الوسائل المشروعة لتحقيقها.

نمط الطقوسية: يلتزم الفرد بالوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف الثقافية دون ابداء أي اهتمام بمدى تحقق هذه الأهداف.

نمط الانسحابية: يفشل أصحاب هذا النمط في الاستجابة إلى الأهداف الثقافية والوسائل التي أوجدها النظام الاجتماعي، وبالتالي فإن هذا الفشل يترجم في رفضهم هذه الأهداف، والوسائل وليستبدلونها بأهداف ووسائل أخرى تحيديهم رغم ما اتفق عليه.

نمط التمرد: يظهر الفرد رفضا لكن من الأهداف الثقافية والوسائل المرجو اعتمادها مع استبدالها بأهداف ووسائل جديدة مبتكرة ثورية قد تشتمل على استخدام الشدة والعنف والتحزيب كبدائل للوسائل المشروعة[1].

وفي العموم فإن نظرية ميرتون لا تخرج عن إطار المنهج الوظيفي في تفسير ظاهرة الانحراف التي تتجلى انطلاقا من جملة الأفعال التي تتعارض

---

(١) كاره، مصطفى عبد المجيد كاره، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، طبعة أولى، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٥٩.

مع عادات وتقاليد وقيم مجتمع معين. وأهم ما يؤكد عليه هذا المنهج هو الاتفاق حول جملة الأدوار الاجتماعية التي ترتبها قوانين اجتماعية وأي فعل خارج عن هذه القوانين هومن قبيل الانحراف يستدعي تطبيق إجراء وقائي أو جزائي سلبي تجاه مرتكبه. وبذلك فإن هذا الفعل بقدر ما يمثل أداة تحليلية هامة لفهم ودراسة الديناميات الاجتماعية والتغير[1]. بقدر ما يحدد القواعد والسلوك السوي داخل المجتمع.

ب ـ نظرية التقليد لتارد :

جاءت أفكار هذا العالم كرد فعل على أفكار المدرسة الوضعية التي ركزت على العوامل البيولوجية ودورها الرئيسي في الإنقياد إلى الانحراف إذ أكدت هذه النظرية عدم صحة الرأي القائل إن الإنسان يولد منحرف ولكن الانحراف مرده ظاهرة اجتماعية واحدة هي التقليد. وتقوم العادة والاختلاط والذاكرة وتعامل الأفراد مع بعضهم البعض بدور كبير في حصول هذه الظاهرة. ثم إن السلوك الإنساني هو نتاج لمثل يتبع وبالتالي فإن الفرد المنحرف لا يقبل على السلوك اللاسوي لخلل في تكوينه العضوي أو النفسي، وإنما تحت مؤثر اجتماعي، وانطلاقا من هذا الموقف صاغ تارد قانونه الخاص وربط بين العوامل الاجتماعية والسلوك المنحرف من خلال عنصر التقليد.

قانون التقليد : يتم حسب قوانين ثابتة وذلك على النحو التالي [2] :

١ ـ يكون التقليد متفاوتاً حسب العلاقة التي تربط بين الأفراد ففي المدينة مثلا تكثر الروابط بين الأفراد وتتشعب في حين تكون في القرية

(١) الغريب، محمد عبد الكريم، السوسيولوجيا الوظيفية، طبعة أولى، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية، ص ٢٠٠.

(٢) الطخيس، إبراهيم عبد الرحمن ، علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٥، ص ص٨٩ـ٨٠.

محدودة جداً هذا ما يجعل انتقال العادة وتحولها في المدينة أكثر سرعة في حين تكون بطئية في تحولها بالقرية. نفس الشأن بالنسبة للسلوك المنحرف فهو سريع الانتشار بين أفراد المدينة الواحدة في حين يلقى صعوبة ومقاومة شديدة في الوسط الريفي.

٢ ـ يتميز التقليد بتحوله من الأعلى إلى الأدنى فالطبقات الفقيرة تحاول تقليد الطبقات الأكثر ثراءً، وبالتالي فإن الطفل المهدد بالانحراف يقلد الطفل المنحرف الذي بدوره يقلد المجرم المحترف. ومنحرف اليوم هو مجرم الغد إن لم يلق الرعاية والإحاطة اللازمة.

٣ ـ قانون التداخل ويقصد بالتداخل هو تعدد أطراف التقليد وإحلال بعضها محل الآخر فعملية القتل مثلا كانت تمارس بالسكين ثم استعمل المسدس كوسيلة أكثر فعالية دون اهمال الوسيلة الأولى وإنما تقل نسبة استخدامها في حين ارتفعت نسبة استعمال الوسيلة الثانية.

ـ الانحراف كاختيار :

رغم تأكيد تارد على الطابع الاجتماعي للانحراف فإنه لم ينف مسؤولية الفرد في الانقياد إلى الانحراف، إذ أن الفرد يبقى في آخر الأمر المسؤول عن تصرفه وسلامة النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه. وبين أهمية تمتع الفرد ولو بقسط من الحرية يجعله يميز بين السلوك والسلوك اللاسوي. وقد بين تارد أهم مميزات المنحرف إذ أنه شخص عود نفسه على الحسد والكراهية وتحمل الآلام وتناسى الرحمة بالعطف والحنان. وشرع لنفسه ارتكاب الخبائث واستثمر الظروف الاجتماعية المناسبة لذلك فكان في أتم الاستعداد لمواجهة نظام اجتماعي كامل أبى إلا أن ينقم عليه، ويخل بتوازنه فانخرط في تيار الجريمة وعصابات المنحرفين.

وموجز ما تقدم أن الانحراف هو حقيقة اجتماعية خاضعة لقانون التقليد ويتطور وفقه كأي نشاط اجتماعي آخر، وخلاصة رأي تارد أن الظروف الاجتماعية والنفسية هي الدافع الأساسي لانزلاق الفرد إلى متاهة الانحراف.

إن أهم ما يأخذ عليه تارد هو اعتباره السلوك الانحرافي سلوك عادي مثله مثل أي سلوك آخر ينتقل عن طريق المحاكاة وقد بسط عملية المحاكاة مما جعله يهمل العوامل المؤثر فيها، كما أنه لم يبين الأسباب الدافعة للمحاكاة وكذلك ما إذا كانت هذه المحاكاة قصدية (عن وعي) أوغير قصدية، ولم يوضح طبيعة السلطة التي تمارسها هذه الظاهرة (التقليد) الاجتماعية وإمكانية الحد من سلطانها.

٧ . ٣ التعريف بمجتمع الدراسة

٧ .٣ . ١ مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بالملاسين

أ ـ الإطار القانوني للمركز :

نص الفصل ٣٠ من قانون عدد ١٢٥ لسنة ١٩٩٣ المتعلق بقانون المالية لسنة ١٩٩٤ أن مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بالملاسين هو مؤسسة عمومية ذات صبغة إدارية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري والمالي لها ميزانيتها تلحق ترتيبياً بالميزانية العامة للدولة وتخضع لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية.

وضبط الأمر عدد ٢٤٧٠ لسنة ١٩٩٥ المؤرخ في ١٨ ديسمبر ١٩٩٥ التنظيم الإداري والمالي للمركز، وتشمل إدارة المركز على المديرية والمجلس

الاستشاري وتضم المديرية ثلاث مصالح :

ـ مصلحة الشؤون الإدارية .

ـ مصلحة الوقاية .

ـ مصلحة الإحاطة والإدماج .

يتركب المجلس الاستشاري من مدير المركز وممثلين لعدة وزارات وجمعيات ويجتمع ٤ مرات في السنة لإبداء الرأي حول مسيرة المركز وبرنامج عمله، وفي ما يلي جدول توزيع الأعوان والموظفين العاملين في المركز حسب الاختصاص :

الصنف	العدد
إخصائي نفساني	٢
مربي متعدد ا لاختصاصات	٣
مرشد اجتماعي أول	٢
مرشد اجتماعي	٢
منشط طفولة	١
مكون فني	٢
معلم تربية اجتماعية	٢
كاتبة	١
عون فني في الإحصاء	٢
عملة	٨

كما يسهر طبيب نفساني متعاقد على تنظيم عيادة طبية نفسانية بمعدل أربع ساعات في الأسبوع .

ب ـ مهام المركز :

لقد حدد القانون عدد ١٠٩ لسنة ١٩٩٣ المؤرخ في ٨ نوفمبر ١٩٩٣ والمحدد لمهام مركز الدفاع والإندماج الاجتماعي :

- المساهمة في الكشف المبكر عن الظروف والوضعيات التي يمكن أن تؤدي إلى الانحراف وعدم التكيف الاجتماعي .
- أرسل نظام رصد وجمع ومعالجة المعطيات المتعلقة بمظاهر عدم التكيف والقيام بدراسات متعددة الاختصاص حول هذه الظاهرة .
- توجيه وارشاد الأشخاص الذين يعيشون ظروف صعبة نحو الهياكل التي تساعد على إدماجهم .
- المساهمة في الإحاطة الاجتماعية والتربوية بالأشخاص المنحرفين والمهددين بالانحراف ومتابعتهم ومساعدتهم بواسطة تدخلات ملائمة تهدف إلى إعادة تأهيليهم وإدماجهم اجتماعياً .
- التنسيق بين مختلف الهياكل المتداخلة لفائدة الأشخاص المنحرفين والمهددين بالانحراف .

الوقاية : تدخلات المركز على المستوى الوقاية من الانحراف وتهميش الاجتماعي:

تتمثل تدخلات المركز على مستوى الوقاية في توفير فرص التخاطب والحوار بين مختصين في مجالات الخدمة الاجتماعية والإحاطة التربوية والمساندة النفسانية من جهة ، والشباب الذي يواجه بصفة خاصة صعوبات إدماج من جهة أخرى ، والسعي إلى توجيههم وذلك من خلال وحدة

الإعلام والاتصال الاجتماعي مما يمكن من تنفيذ خطط تدخل تساعد الأفراد والعائلات المعنية على تجاوز الصعوبات وتؤمن مصالحها لدى السلطات الإدارية المعنية وفي نفس الإطار يرفع المركز للهياكل القضائية والإدارية المعنية تقارير معمقة تتضمن من ناحية معلومات حول الخصائص الاجتماعية والنفسية للأفراد والعائلات، ومن ناحية أخرى مقترحات لحلول تدابير مختلفة لتجاوز الصعوبات وتقي من الانحرافات ومن مظاهر التهميش الاجتماعي الأخرى.

الرعاية : التدخلات الخصوصية على مستوى رعاية الأطفال المهددين بالانحراف:

شرع المركز في تنفيذ برنامج أنموذجي وهو برنامج التأهيل والعمل التربوي ويتمثل في توفير إحاطة خاصة بالأطفال وذلك بسبب محدودية مستواهم التعليمي والثقافي من جهة، وصغر سنهم من جهة أخرى مما جعلهم معرضين للانحراف أكثر من غيرهم. وتهدف هذه الرعاية إلى مصالحة هذه الفئة مع مجتمعها ومساعدتها على حماية نفسها وتعزيز ثقتها بنفسها مما يكسبها حصانة داخلية تحميها من الانحراف ومنحها الفرصة لتعلم مهارات فنية وتقنية ومعارف اجتماعية تؤهلها للعمل والاعتماد على نفسها.

الإدماج : تدخلات المركز على مستوى الإدماج الاجتماعي :

يقوم المركز بمساعدة الأفراد المهددين بالانحراف والمنحرفين على الاندماج الاجتماعي. ويعتمد المركز لتحقيق هذا الهدف على منهجية إشراك كل الأطراف المتدخلة في مجال الإدماج بما في ذلك الفرد المعني بالأمر وعائلته، وعلى مبدأ تعبئة كل الإمكانات والموارد المتوفرة في المجالات التالية : التربية والتكوين المهني، والتشغيل، والترفيه، والتثقيف.

وتصاغ لفائدة الحالات التي افتقدت السند العائلي أو التي تشكو صعوبات توافق عائلي حول وساطة ومصالحة عائلية أو حلول بديلة يسهر المركز بصفة مباشرة على تنفيذها ومتابعة تطورها. وتجتمع لهذا الغرض دوريات بالمركز وتحت إشراف لجنة جهوية تشارك في عضويتها الإدارات الجهوية المعنية (الشؤون الاجتماعية، التكوين المهني، والتشغيل، والتربية، والشباب والطفولة . . .).

ج ـ أبرز الأطراف المتعاملة مع المركز :

يكمل تدخل المركز عمل الأعوان الاجتماعيين العاملين ضمن القسم الجهوي للنهوض الاجتماعي التابع للإدارة الجهوية للشؤن الاجتماعية بتونس والعاملين ضمن الوحدات المحلية للعمل الاجتماعي المنتشرة في معتمديات ولاية تونس.

ينسق المركز عمله مع بقية الهياكل العاملة تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية وخاصة التي لها علاقة مباشرة مع برنامج الدفاع والإدماج الاجتماعي مثل مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بحي التضامن، والمعهد الوطني لرعاية الطفولة، والمركز النموذجي بملاحظة الإحداث.

كما يتعامل المركز مباشرة مع كل الهياكل الحكومية وغير الحكومية العاملة على المستوى المحلي والجهوي والقومي والمتدخلة بصفة كلية أو جزئية بمجال تدخل المركز مثل :

ـ السلط الجهوية والمحلية (ولاية، ومعتمديات، عمادات).

ـ البلديات والدوائر البلدية.

ـ المحكمة الابتدائية ومحكمة الاستئناف.

- مراكز الأمن الوطني .
- فرقة وقاية الأحداث .
- سجون تونس .
- مراكز العمل التربوي بقمرت وبمنوبة .
- مصالح الطب الاستعجالي بمستشفيات العاصمة .
- مستشفى الأمراض النفسية والعقلية الرازي منوبة .
- مكاتب تشغيل .
- المراكز الجهوية والمحلية التابعة للمنظمات التالية : الاتحاد الوطني للمرأة التونسية ، المنظمة التونسية للتربية والأسرة ، الاتحاد الوطني للتضامن الاجتماعي .
- قرى الأطفال .
- نوادي الأطفال ودور الشباب .
- الجمعيات ذات الصبغة الاجتماعية والتنموية .

برنامج التأهيل والعمل التربوي في مركز الإدماج الاجتماعي بالملاسين :

يستهدف هذا البرنامج الأطفال المهددين بالانحراف والمنقطعين عن التعليم وغير المؤهلين للإلتحاق بميدان الشغل ، ويدخل هذا البرنامج ضمن خطة العمل الوقائي من التهميش والانحراف .

وقد بدأ العمل بهذا البرنامج بداية من الثلاثي الأخير لسنة ١٩٩٤ وذلك للإحاطة بهذه الفئة من الأطفال الذين تتسم خصوصياتهم بالمظاهر التالية :

- محدودية مستواهم التعليمي .
- صغر سنهم وعدم نضجهم الفكري والعاطفي .

ـ انحدارهم من أوساط شعبية وعائلات تشكو من صعوبات تتعلق خاصة بضعف الموارد، وبالتفكك واضطراب العلاقات بين أفرادها.

ويمكن اعتبار الإحاطة الخاصة بهذه الفئات الركيزة الأساسية لبرنامج الدفاع والإدماج الاجتماعي في بعده الوقائي باعتبارها توجه إلى الفئات الأكثر عرضة للانحراف من غيرها.

ويهدف هذا البرنامج من خلال إحاطته بهذه الفئة إلى إدماجها اجتماعياً وتعديل سلوكها حتى لا تنزلق في متاهات الانحراف وتمكينهم من مهارات فنية وتقنية ومعارف اجتماعية وثقافية.

ويتكون البرنامج من :

ـ أنشطة ثقافية اجتماعية يهدف إلى التحقيق والترفيه باعتبارها جوانب أساسية تثري مضمون الإحاطة الاجتماعية التي يطمح المركز إلى ارسائها. ومن أهم هذه الأنشطة نذكر الأنشطة التربوية والأنشطة التعبيرية والأنشطة اليدوية.

ـ برنامج نموذجي للإعداد المهني ينفذ بالتنسيق مع الوكالة التونسية للتكوين المهني في مادتي الإلكترونية والكهرباء ويدوم ١١ شهراً.

ـ برنامج للتربية الاجتماعية ينفذ بالتعاون مع البرنامج الوطني لمحو الأمية ويهدف إلى تحسين المستوى الثقافي والتعليمي لهذه الفئة حتى تكون قادرة على استيعاب مفاهيم جديدة.

ـ تدخلات اجتماعية وعائلية خاصة بالنسبة للحالات الصعبة.

الأنشطة الثقافية	الأنشطة التأهيلية المهنية	الأنشطة التعليمية
الأنشطة التعبيرية	تقنية الالكترونيك	برنامج محو الأمية
الأنشطة اليدوية	تقنية الكهرباء	
الأنشطة التربوية		

وينجز هذا البرنامج في شكل دورات تربوية تدوم كل واحد (١١) شهراً تنطلق في غرة سبتمبر وتنتهي في أواخر شهر جويليه من كل سنة، وتستقطب في الدورة الواحدة قرابة (١٢٠٠) شاباً وفتاة يقع تسجيلهم خلال الفترة المتراوحة بين بداية شهر مايو وأواخر شهر جويليه من كل سنة. وقد تسنى لهذا البرنامج تأطير (٣٨٩) شاباً وفتاة خلال أربع دورات تربوية.

٤.٧ نوع الدراسة ووسائل جمع البيانات

١.٤.٧ نوع الدراسة

سنسعى من خلال بحثنا إلى الوقوف عند أهمية التنشيط الثقافي في الوقاية من الانحراف عن طريق جمع الحقائق والبيانات حول هذه الظاهرة وطرق التعامل معها في مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بالملاسين ثم تصنيفها، وتحليلها ليتم استخلاص النتائج وتعميمها :

ـ العينة وطرق اختيارها :

تنقسم عينة البحث إلى نوعين :

النوع الأول :

أ ـ الإطار المشرف على الأنشطة الثقافية والأنشطة التعليمية.

ب ـ الأطفال المهددون بالانحراف وقد بلغ عددهم ٦٨ طفلاً.

النوع الثاني : الأنشطة الثقافية : الأنشطة التعبيرية والتربوية واليدوية.

وبذلك تكون عينة قصدية قمنا باختيارها وفقاً للقواعد التي ارتأيناها محققة للأهداف التي نسعى إليها.

ـ خصائص العينة :

١ ـ خصائص عينة الإطار المشرف :

رئيسة وحدة التأهيل والعمل التربوي، أخصائية نفسانية، وقع تعيينها بهذه المؤسسة منذ انبعاثها من طرف وزارة الشؤون الاجتماعية، عملت كموظفة في السابق بالمعهد القومي لرعاية الأطفال دون عائلة.

- الإطار المشرف على الأنشطة التعبيرية : متخرج من المعهد الأعلى لإطارات الطفولة مختص في رياض الأطفال، عمل كموظف الشؤون الاجتماعية، بدأ العمل بمركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بالملاسين منذ انبعاثه.
- الإطار المشرف على الأنشطة التربوية : متخرج من معهد النهوض بالمعاقين.
- الإطار المشرف على الأنشطة اليدوية : متخرج من المعهد الأعلى للنهوض بالمعاقين.
- الإطار المشرف على تقنية الإلكترونيك : فني سامي في الإلكترونيك له ما يناهز ٥ سنوات من العمل في مجال رعاية الأطفال المهددين بالانحراف.
- الاطار المشرف على برنامج محو الأمية : مستواه مالتعليمي مرحلة أولى التعليم العالي واقع انتدابه من ظروف وزارة الشؤون الاجتماعية.

٤.٧ . ٢ الخصائص الاجتماعية الديمغرافية والتعليمية لعينة الأطفال المهددين بالانحراف :

أ- الجنس : يختلف أفراد عينة الأطفال حسب انتمائهم الجنسي وهذا ما نتبينه من الجدول التالي :

جدول رقم (١) : توزيع أفراد عينة الأطفال حسب الجنس :

ذكـــر	أنثـــى	المجمـــوع
٥٣	١٥	٦٨
٪٧٧,٩٤	٪٢٢,٠٥	٪١٠٠

تتكون عينة الأطفال من ٥٣ ذكر أي ما يقارب (٧٨٪) من العدد الجملي للأطفال في حين لم يتجاوز عدد الفتيات ١٥ وذلك ما يمثل قرابة (٢٢٪) من العدد الجملي للعينة ومن خلال هذا التفاوت في النسب يمكن أن نستنتج أن الذكور هم أكثر عرضة للتهدد بالانحراف من الفتيات .

ب ـ العمر : يتفاوت عدد الأطفال حسب مستواهم العمري وهذا ما نتبينه من الجدول التالي :

جدول رقم (٢) : توزيع أفراد عينة الأطفال طبقا لأعمارهم :

من ١٢ ـ ١٥ سنة	من ١٦ ـ ١٨ سنة	المجمـــوع
٢٥	٤٣	٦٨
٪٣٦,٧٦	٪٦٣,٢٣	٪١٠٠

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن (٧٦ , ٣٦٪) من الأطفال لم يتجاوز بعد سنهم ١٥ سنة في حين ٤٣ طفل أي ما يعادل (٢٣ , ٦٣٪) من العدد الجملي للعينة تتراوح أعمارهم بين (١٦ و ١٨) سنة . وهذا ما يعني أن أغلبية الأطفال بالإنحراف في أوج فترة المراهقة ويشكون من أزماتها . وقد عبرت رئيسة وحدة التأهيل والعمل التربوي عن ذلك بقولها فيما معناه : «إن هؤلاء الأطفال يشكون من مشاكل نفسية واجتماعية وبذلك يمثلون خطراً اجتماعياً خاصة وأنهم في سن المراهقة التي لا يستطيعون خلالها التمييز بين الحسن والسيء» .

ج ـ مقر السكن : بالتعرف على مناطق سكن الأطفال المهددين بالإنحراف نلاحظ أن أغلبهم يقطن في أحياء شعبية فقيرة تكثر فيها التجاوزات القانونية وتعدد فيها أشكال الإنحراف والشذوذ الأخلاقي هذا ما نتبينه من تصريح أحد المربين بقوله فيما معناه : «إن هؤلاء الأطفال أغلبهم ينتمي إلى الشريحة المتوسطة أو دون المتوسطة وأغلب عائلاتهم تتميز بضعف المستوى التعليمي والاقتصادي وبالتالي فإن الأمر من مأتاه لا يستغرب» . ولذلك فإن المحيط الاجتماعي لهؤلاء الأطفال يمكن أن يمهد لهم الطريق للإنقياد إلى الإنحراف واكتساب خبراته إن لم تمد لهم يد المساعدة لانتشالهم من الأوضاع المأساوية التي يعيشونها .

د ـ المستوى التعليمي : يتفاوت عدد الأطفال المهددين بالانحراف حسب درجة تعلمهم هذا ما تكشف عنه البيانات الواردة بالجدول التالي :

جدول (٣) : توزيع أفراد العينة حسب درجة التعليم

درجة التعليـم	العـدد	النسبـة
أمي	١٣	٪١٧,١١
مستوى أول من الثانية إلى الخامسة أساسي	١٧	٪٢٥
مستوى ثاني من السادسة إلى التاسعة أساسي	٣٨	٪٥٥,٨٨
المجموع	٦٨	٪١٠٠

بالتعرف على المستوى التعليمي للأطفال تبين أن نسبة (١١ , ١٧٪) من الأطفال أميين ونسبة (٢٥٪) منهم يتراوح مستواهم التعليمي بين الثانية والخامسة أساسي ونسبة (٨٨ , ٥٥٪) منهم تراوحت درجة تعلمهم ما بين السادسة والتاسعة أساسي . أي أن كل الأطفال لم يتجاوزوا بعد مرحلة التعلم الأساسي ، وهي أول مرحلة في سلم التعلم ، وقد عبرت عن ذلك رئيسة وحدة التأهيل والعمل التربوي بقولها في ما معناه : «إن هؤلاء الأطفال أطردوا من المدرسة في سن مبكرة لا تسمح لهم بالإنخراط في برنامج التكوين المهني ، ولا بالإنضمام إلى إحدى الجميعات أو المنظمات خاصة وأن وزارة الشباب والطفولة لا تقوم برعاية إلا الأطفال الناجحين في دراستهم» . في حين صرح الإطار المشرف على برنامج محو الأمية بأن : «النقص المعرفي للأطفال من شأنه أن يتسبب في العديد من المشاكل الاجتماعية» .

ويفسر ضعف المستوى التعليمي للطفل بعدم قدرة الأولياء على متابعة أطفالهم خلال الدراسة لتدني درجة تعلمهم وقلة

الإعتمادات المخصصة لمسايرة برنامج التعليم الأساسي خاصة وأن الإطار التربوي في المدرسة لم يعد يشغله مدى استيعاب الطفل للبرنامج المقدم بقدر اهتمامه بالمشاكل العالقة بذمته في المنزل ومع الأصدقاء والإدارة. لذلك فهو يحاول قدر الإمكان التقيد بالبرنامج التعليمي المخصص للطفل دون مراعاة لظروفه الاجتماعية والثقافية وخصائصه النفسية مما يساهم في نفور التلميذ من المدرسة لينتهي ذلك بالإنقطاع الدراسي المبكر، ويفتح باب الإنحراف على مصراعيه لناشئ لم يستكمل بعد نضجه الفكري والعاطفي.

وبذلك فإن تدني درجة التعلم يمكن أن تساهم في انحراف الأطفال إن لم يحاطوا بالرعاية وإعادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية من جديد ومدهم بوسائل التثقيف اللازمة.

هـ ـ المشاكل التي يعاني منها الطفل: يعاني الطفل من عدة مشاكل تهدد أمنه وسعادته، هذا وقد بلغت النسبة الجملية لتعلم المهنة ما يقرب (٢٧٪) من النسبة العامة ككل وهذا ما يؤكده تصريح أحد المربين بقوله فيما معناه «إن أغلب الأطفال تشغلهم مشكلة البحث عن عمل رغم صغر سنهم نظراً لازدياد حاجياتهم ومتطلباتهم وتطلعاتهم للمستقبل البعيد مما يدفعهم إلى إيجاد طريقة شرعية أوغيرشرعية تمكنهم من جمع أكثر ما يمكن من النقود». في حين تأتي مشكلة التفكك الأسري في المرتبة الثانية بنسبة (٦٣, ٢٠٪) من النسبة العامة مما يعني غياب الإستقرار العائلي وضعف الروابط الأسرية وقد أشارت إلى ذلك رئيسة المصلحة حيث جاء على لسانها: «إن أهم المشاكل التي يعاني منها الطفل هي التفكك العائلي، ومن أهم مظاهره أن يكون الأب أو الأم في السجن أويكون

الوالدان في حالة طلاق، أو أن تكون الأم غير مهتمة بمشاغل أبنائها لغيابها المتواصل عن المنزل.

أما مشكلة الفقر والشعور بالحرمان وضعف المستوى التعليمي فإنها تأتي بالمرتبة الثالثة بنسبة تقارب (١٦٪) لكل واحدة منها. بينما تأتي مشكلة ضعف المستوى الثقافي، ومشكلة الإختلاط بالآخرين في المرتبة الأخيرة بنسبة (١١ , ١١٪) بالنسبة للأولى و(٧٢ , ٩٪) بالنسبة للثانية.

لكننا نلاحظ اختلافاً في الشعور بنوعية المشاكل التي يعاني منها الطفل حسب المستوى التعليمي فمشكلة التفكك الأسرى وضعف الروابط العائلية تعتبر أهم مشكلة بالنسبة للأميين إذ بلغت نسبة هذه المشكلة (٤٠٪) من النسبة الجملية للمشاكل التي يعانون منها في حين اعتبرت مسألة تعلم المهنة أهم ما يشغل بال كل الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى الأول حيث بلغت النسبة (٢٥٪) من النسبة الجملية للمشاكل التي يعانون منها، ونفس الشأن بالنسبة للأطفال الذين ينتمون للصنف الثاني حيث بلغت (٤٣ , ٣٢٪).

٧ .٥ الإطار المشرف وأهمية النشاط الثقافي

اذا كنا نرمي من خلال دراستنا هذه الوقوف عند أهمية الدور الذي يصطلع به الإطار لتحقيق الوقاية فإن الخبرة تصبح من أهم المؤشرات المؤثرة في العملية التنشيطية وفي نجاعتها. وبالتالي فإنه كان لزاماً علينا إجراء مفهوم الخبرة الذي مكن قياسه من خلال سنوات العمل، وعدد التربصات، وتأثير كل ذلك على الأسلوب الذي يعتمد كل إطار لتبين أهمية التغيرات الحاصلة على مستوى اهتمام الأطفال بالنشاط وعلى مستوى تحسن العلاقات بين بعضهم البعض خلال الحصص التنشيطية، وهو ما يخدم بصفة عامة الهدف الأسمى للمؤسسة ككل، وهو وقاية الطفل من الانحراف.

ولا ستجلاء ذلك قمنا في الجانب الميداني من بحثنا بمتابعة مجموعة من الأطفال تتكون من (١٨) فرداً لهم نفس المستوى العمري والتعليمي تقريباً خلال (٣) حصص تنشيطية، وتوضيح مدى تأثرهم بأسلوب القائد (المنشط) وانعكاسه على النشاط الثقافي ككل، وقبل أن نقوم بالتثبت من صحة فرضيات بحثنا سنحاول تقديم وصف للنتائج المتحصل عليها من خلال الجداول الاجمالية ليتسنى لنا بعد ذلك تفصيلها، وتفريعها لجداول أخرى تمكننا من التعرف على النتائج بأكثر دقة وأكثر وضوح.

جدول (٤) : توزيع عدد التكرارات الجملي حسب متغير الشهر

النشاط / الشهر	أنشطة تعبيرية	أنشطة تربوية	أنشطة يدوية	عدد التكرارات الجملى
نوفمبر	٦٢ ٪١٨,١٨	٦٢ ٪١٨,١٨	٣٥ ٪١٠,٢٦	١٥٩ ٪٤٦,٦٢
مارس	٧٩ ٪٢٣,١٦	٧٢ ٪٢١,١١	٣١ ٪٩,٠٩	١٨٢ ٪٥٣,٣٧
عدد التكرارات الجملى	١٤١ ٪٤١,٣٤	١٣٤ ٪٣٩,٢٩	٦٦ ٪١٩,٣٥	٣٤١ ٪١٠٠

نستشف من خلال نتائج الجدول (٤) الذي يبرز تكرارات السلوك الإيجابي منشط والأطفال خلال شهر نوفمبر ومارس أن نسبة التكرارات الجملية للأنشطة التعبيرية بلغت (٣٤,٤١٪) في حين بلغت نفس النسبة للأنشطة التربوية (٢٩,٣٩٪) بينما لم تجاوز النسبة الجملية للأنشطة اليدوية (٣٥,١٩٪). وبذلك يتقارب عدد التكرارات الجملي للأنشطة التعبيرية

والتربوية . ويتجلى هذا التقارب أكثر خلال شهر نوفمبر ومارس في حين يبقى الاختلاف واضحاً بين عدد التكرارات الجملي لهذين النشاطين وعدد التكرارات الجملي للأنشطة اليدوية التي بقي عدد تكرارتها الجملي منخفض جداً في شهر نوفمبر أي ما يقارب (١٠٪)، وفي شهرمارس (٩٪) علماً وأن هذا النشاط الوحيد الذي تراجعت فيه عدد التكرارات في شهر مارس مقارنة مع شهر نوفمبر . فالأنشطة التعبيرية ارتفع مردودها من حيث عدد التكرارات الإيجابية بما يقارب (٥٪) ليرتفع مردود الأنشطة التربوية من (٦٢) إلى (٧٢) تكراراً في حين انخفض مردود الأنشطة اليدوية من (٣٥) إلى ٣١) تكراراً .

ويمكن أن نفسر هذا التقارب في النتائج بين الأنشطة التربوية والتعبيرية واختلاف كل منهما من حيث عدد التكرارات الإيجابية مع الأنشطة اليدوية بعامل الخبرة الذي يتجلى لنا من خلال سنوات العمل . إذ إن الإطار المشرف على الأنشطة التربوية والتعبيرية بدأ بمباشرة العمل منذ انبعاث المركز أي لهما من الخبرة المهنية ما يقارب ٥ سنوات في حين أن الإطار المشرف على الأنشطة اليدوية لم يبلغ بعد السنة الأولى منذ مباشرته العمل خاصة وأن مجال انحراف الأطفال غريباً عنه ، إذا علمنا أنه تلقى تكويناً نظرياً في مجال النهوض بالمعاقين وتربص تطبيقي وحيد في نفس المجال .

وللتعرف على العلاقة القائمة بين الملاحظات المركزة على التصرف والنشاط المنفذ يمكن أن نتبين ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (٥) : توزيع عدد التكرارات الجملي للأنشطة حسب التصرف

النشاط / التصرف	أنشطة تعبيرية	أنشطة تربوية	أنشطة يدوية	عدد التكرارات الجملي
تصرف مركز على العلاقات الجيدة بين الاعضاء	٣٢ ٪٩,٣٨	٣٠ ٪٨,٧٩	١٧ ٪٤,٩٨	٧٩ ٪٢٣,١٦
تصرف مركز على القائد	٦٤ ٪١٨,٧٦	٥٨ ٪١٧	٢٩ ٪٨,٥	١٥١ ٪٤٤,٢٨
تصرف مركز على الاهتمام بالنشاط	٤٥ ٪١٣,١٩	٤٦ ٪١٣,٤٨	٢٠ ٪٥,٨٦	١١١ ٪٣٢,٥٥
العدد التكرارات الجملي	١٤١ ٪٤١,٣٤	١٣٤ ٪٣٩,٢٩	٦٦ ٪١٩,٣٥	٣٤١ ٪١٠٠

نلاحظ من خلال جدول عدد (٥) تقارباً بين العدد الجملي للتكرارات الإيجابية للأنشطة التعبيرية التي بلغت (١٤١) تكراراً، والعدد الجملي للتكرارات الإيجابية المتعلقة بالأنشطة التربوية والتي بلغت (٩١٣٤ تكرارا في حين نلاحظ انخفاض عدد التكرارات الإيجابية المتعلقة بالأنشطة اليدوية والتي بلغت (٦٦) تكراراً فقط . كما يبدو الاختلاف واضحاً بين الأنشطة التعبيرية والأنشطة اليدوية على مستوى التكرارات المتعلقة بالتصرف المركز على العلاقات الإيجابية بين الأعضاء إذ إن مؤشر العلاقات الجيدة للأعضاء خلال الأنشطة التعبيرية يقارب ضعف ما هو عليه في الأنشطة اليدوية . لكن رغم انخفاض مؤشر العلاقات الجيدة بين الأعضاء للأنشطة التربوية (٧ , ٨٪) مقارنة مع الأنشطة التربوية (٣ , ٩٪) فإنه يبقى مرتفعاً عما هو عليه مؤشر الأنشطة اليدوية الذي يقارب(٥٪) .

وإذا قارنا بين مؤشر تصرف المركز على الاهتمام بالعمل ونجاعته، فإن التقارب يظهر جلياً بين عدد التكرارات المتعلقة بالأنشطة التعبيرية (٤٥)، والأنشطة التربوية (٤٦)، في حين لم تتجاوز عدد التكرارات في الأنشطة اليدوية في هذا المستوى (٢٠) تكراراً أي ما يناهز (٦٪) فقط. ويتأكد التقارب أكثر بين الأنشطة التربوية والأنشطة التعبيرية من خلال عدد التكرارات المركز على تصرفات القائد.

أ- الأنشطة التعبيرية: يشرف على هذه الأنشطة مربي متخرج من المعهد الأعلى للطفولة له ما يناهز ٥ سنوات عمل في المجال الاجتماعي الثقافي، وفيما يلي الجدولين اللذان يشرحان العلاقة بين تصرف القائد وتأثيره على تحسن العلاقة بين أفراد المجموعة المنشطة.

جدول (٦) توزيع تكرارات الإطار المشرف على الأنشطة التعبيرية حسب متغير الشهر

تصرف القائد / الشهر	مبادرة مقبولة من المجموعة	يتابعه الآخرون بوضوح	إعطاء توجيهات	تدخلات حتمية	العدد الاجمالي للتكرارات
نوفمبر	٥ ٧,٨١٪	٣ ٤,٦٨٪	٢٠ ٣١,٢٥٪	٤ ٦,٢٥٪	٣٢ ٥٠٪
مارس	٨ ١٢,٥٪	٧ ١٠,٩٣٪	١٥ ٢٣,٤٣٪	٢ ٣,١٢٪	٣٢ ٥٠٪
العدد الجملي للتكرارات	١٣ ٢٠,٣١٪	١٠ ٢٥,٦٢٪	٣٥ ٥٤,٦٨٪	٦ ٩,٣٧٪	٦٤ ١٠٠٪

جدول (٧) تحسن العلاقات بين الأعضاء خلال حصة الأنشطة التعبيرية

العلاقات / الشهر	القيام بحركة ودية	خلق جو مناسب للعمل	تهيئة التوتر	العدد الإجمالي للتكرارات
نوفمبر	٨ ٪٢٥	٣ ٪٩,٣٧	١ ٪٣,١٢	١٢ ٪٣٧,٥
مارس	١٢ ٪٣٧,٥	٥ ٪١٥,٦٢	٣ ٪٩,٣٧	٢٠ ٪٦٢,٥
العدد الجملي للتكرارات	٢٠ ٪٦٢,٥	٨ ٪٢٥	٤ ٪١٢,٥	٣٢ ٪١٠٠

رغم ما يشير إليه الجدول (٦) من استقرار الجملة النسبية للتكرارات المتعلقة بالاطار في حدود (٥٠٪٩ في شهر نوفمبر و(٥٠٪) في شهر مارس، فإن المتأمل في الجدول يلاحظ تغيرا واضحاً على مستوى المبادرة المقبولة وعلى متابعة الأطفال للاطار، واعطاء التوجيهات الحتمية. ففي شهر نوفمبر لم نلاحظ سوى (٥) مبادرات مقبولة من المجموعة لكن مع مرور الوقت اقترب الإطار أكثر من المجموعة فاصبحت أكثر تجاوبا معه مما جعل نسبة المبادرات المقبولة ترتفع إلى (٥ , ١٢٪) وهو ما يعني ٨ مبادرات. وما نستشفه من خلال الجدول كذلك هو نسبة متابعة الأفراد (الأطفال) بوضوح إذ لم تتجاوز نسبة المتابعة (٦٨ , ٤٪) من النسبة الجملية للتكرارات لكن يبدو أن القائد استطاع أن يلفت انتباه الأطفال فيما بعد، وهذا ما جعل هذه النسبة ترتفع في شهر مارس إلى (٧) تكرارات وهو ما يعني (٩٣ , ١٠٪) من النسبة الجملية للتكرارات. ولم يكن ذلك وليد الصدفة بل هو نتيجة

لتكثيف المنشط من اعطاء التوجيهات التي وصلت نسبتها في شهر نوفمبر إلى ما تقارب ثلث النسبة الجملية للتكرارات ولكن متابعة الأطفال للقائد جعلته يخفض نسبيا من اعطاء التوجيه لتبلغ في شهر مارس (٤٣ , ٢٣٪) أي (١٥) توجيها فقط، بينما كان في شهر نوفمبر (٢٠٪)، وهذا ما انعكس كذلك على التدخلات الحتمية للمنشط مما جعل نسبتها تتراجع بمقدار (٥٠٪). إذ قام المنشط بأربعة تدخلات حتمية في شهر نوفمبر لكن هذه التدخلات تتجاوز الاثنين في شهر مارس.

ب ـ الأنشطة التربوية : للتعرف على العلاقات القائمة بين تصرف الإطار وتحسن العلاقات بين الأعضاء خلال حصة الأنشطة التربوية، يمكن أن نتبين ذلك من خلال النتائج الإحصائية التالية :

جدول (٨) تراجع مؤشر تدخل الإطار المشرف على الأنشطة التربوية

تصرف القائد / الشهر	مبادرة مقبولة من المجموعة	يتابعه الآخرون بوضوح	إعطاء توجيهات	تدخلات حتمية	العدد الجملي للتكرارات
نوفمبر	٤ ٦,٨٩٪	٤ ٦,٨٩٪	٢٠ ٣٤,٤٨٪	٤ ٦,٨٩٪	٣٢ ٥٥,١٧٪
مارس	٨ ١٣,٩٧٪	٧ ١٢,٠٦٪	١٠ ١٧,٢٤٪	١ ١,٧٨٪	٢٦ ٤٤,٨٢٪
العدد الجملي للتكرارات	١٢ ٢٠,٦٨٪	١١ ١٨,٩٦٪	٣٠ ٥١,٧٢٪	٥ ٨,٦٨٪	٥٨ ١٠٠٪

إن المتأمل في نتائج الجدول (٨) يلاحظ ارتفاع نسبة اعطاء التوجيهات من قبل الاطار المنشط التي تجاوزت (٥٠٪) من النسبة الجملية لعدد التكرارات مقارنة مع بقية المؤشرات الأخرى التي لم تتجاوز أكبرها وهي المبادرة المقبولة من المجموعة (٦٨ , ٢٠٪)، ولكن ارتفاع نسبة إعطاء التوجيهات لم تعكس استقراراها في شهر نوفمبر ومارس إذ أن عدد التكرارات المتعلقة بالتوجيهات بلغ (٢٠) تكراراً في الدورة التربوية، ومع مرور الوقت تراجع ليصل في منتصف الدورة (١٠) تكرارات فقط. نفس الشأن بالنسبة للتدخلات الحتمية إذ حصل تراجع بقدر (٥٪) مقارنة بين بداية ووسط الدورة. وفي نفس الوقت الذي حصل فيه هذا التراجع على مستوى هذين المؤشرين نلاحظ تقدماً ملحوظاً على مستوى المبادرة المقبولة، وعلى مستوى متابعة الأطفال للمنشط بنسبة تقدر بما تقارب (٧٪) بالنسبة للأول و(٦٪) بالنسبة للثاني. وهذا ما يمكن تفسيره باهمية التوجيهات التي ما فتئ المربي يقدمها للأطفال، ويقوم بتدخلات حتمية كلما اقتضى الأمر مما جعل الأطفال يهتمون بما يقدمه ويتقبلون مبادراته المشجعة على العمل.

ورغم تراجع مؤشرات تدخلات القائد من (١٧ , ٥٥٪ إلى ٢٦ , ٤٤٪) فإن ذلك كان بمثابة الحافز الايجابي لتحسين العلاقات بين الأعضاء. حيث وصل المؤشر العام لعلاقة الإيجابية بين الأعضاء في شهر نوفمبر إلى ١٣ تكرارا ليبلغ في شهر مارس ١٧ تكراراً وهو ما يعني ارتفاع يقدر (٥ , ١٣٪)، وقد ساهم في ذلك مؤشر خلق جوا مناسبا للعمل بنسبة تقارب (٥ , ٢٪)، ومؤشر تهدئة التوتر بنسبة تقارب (٥ , ٣٪) في حين كانت مساهمة مؤشر القيام بحركة ودية أهم حيث

ناهزت (٦٠) بعد ما انحصرت في شهر نوفمبر (٦ , ٢٦٪) لتبلغ في شهر مارس (٣ , ٣٣٪) . وبذلك فإن التغيرات التي حصلت في المؤشر العام لسلوك القائد قد أعطت مفعولها فتحسن الجانب العلائقي داخل المجموعة المنشطة .

ج ـ الأنشطة اليدوية : يشرف على هذه الأنشطة اطار متخرج من المعهد الأعلى للنهوض بالمعاقين، ويقوم بتربص للاعداد للحياة المهنية . ولم يقم خلال الدراسة إلا بتربص مع الاتحاد التونسي لاعانة المتخلفين ذهنياً . وفيما يلي الدلالات الإحصائية التي تكشف العلاقات بين تصرف الإطار وتحسن العلاقات بين الأعضاء خلال الحصة التنشيطية .

جدول (٩) تراجع مؤشر تدخلات المنشط المشرف على الأنشطة اليدوية

تصرف / الشهر	مبادرة مقبولة من المجموعة	يتابعه الآخرون بوضوح	إعطاء توجيهات	تدخلات حتمية	العدد الجملي للتكرارات
نوفمبر	٤ ٪١٣,٧٩	٥ ٪١٧,٢٤	١٠ ٪٣٤,٤٨	٠ ٠	١٩ ٪٦٥,١٥
مارس	٢ ٪٦,٨٩	٢ ٪١٧,٨٩	٥ ٪١٧,٢٤	١ ٪٣,٤٤	١٠ ٪٣٤,٤٩
العدد الجملي للتكرارات	٦ ٪٢٠,٦٨	٧ ٪٢٤,١٣	١٥ ٪٥١,٧٢	١ ٪٣,٤٤	٢٩ ٪١٠٠

جدول (١٠) تحسن العلاقات بين الأعضاء خلال حصة الأنشطة اليدوية

العلاقات / الشهر	القيام بحركة ودية	خلق جو مناسب للعمل	تهيئة التوتر	العدد الإجمالي للتكرارات
نوفمبر	٤ ٢٣,٥٢٪	٢ ١١,٧٦٪	٠ ٠	٦ ٣٥,٢٩٪
مارس	٦ ٣٥,٢٩٪	٣ ١٧,٦٤٪	٢ ١١,٧٦٪	١١ ٦٤,٧٪
العدد الجملي للتكرارات	١٠ ٥٨,٨٢٪	٥ ٤١٪	٢ ١١,٧٦٪	١٧ ١٠٠٪

يبدو واضحاً من خلال الجدول (٩) التراجع الهام على مستوى مؤشر تدخل المنشط، فبعد ما بلغ العدد الجملي للتكرارات في شهر نوفمبر ١٩ تكرارا يصبح منحصرا في ١٠ تكرارات فقط أي ما يعادل (٣٥٪) من النسبة الجملية للتكرارات، وقد كان التراجع نتيجة لانخفاض نسبة المبادرة المقبولة من المجموعة من (٧٩,١٣٪) إلى (٨٩,٦٪)، وتراجع نتيجة نسبة متابعة الأطفال للقائد من (٢٩,١٧٪) إلى (٨٩,٦٪)، ورقم ذلك فإن التوجيهات انخفضت كذلك بنسة (٥٠٪) من النسبة الجملية لاعطاء التوجيهات. في حين لم يسجل أي تخدل حتمي للاطر في بداية الدورة التربوية، ولم يقم الا بتدخل واحد في الحصة التنشيطية لشهر مارس. من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن المشرف على هذه الأنشطة لم يكن قادرا على توجيه الأطفال نحو الهدف الذي يمرمي إليه وهو متابعة توجيهاته، وتقبل أفكاره، ونصائحه، وبالتالي فإن التغير الحاصل في السلوك المركز على الاطار لم

يخدم الهدف العام للنشاط الثقافي . وهذا ما يتجلى لنا بوضوح من خلال الجدول عدد ١٠ . فرغم القفزة النوعية التي شهدتها نسبة تحسن العلاقات بين الأعضاء خلال حصة الأنشطة اليدوية مقارنة بين شهر نوفمبر حيث بلغت ما يقارب (٥ , ٣٥٪) وشهر مارس حيث بلغت (٧ , ٦٤٪) فإن عدد التكرارات خلال الحصتين (نوفمبر ومارس) بقيت ضعيفة جداً . ويتجلى هذا الضعف أكثر من خلال التحسن النسبي لعدد التكرارات المتعلقة للقيام بالحركة الودية حيث بلغ (٦) تكرارات فقط بعد أن حصل تحسن بحركتين مقارنة مع شهر نوفمبر . في حين بقيت نسبة المشاركة في خلق جو مناسب للعمل ضعيفة كذلك . فلم يتجاوز عدد تكرارتها (٣) تكرارات بعد ما كان (٢) فقط . في حين رغم ما لاحظناه من فوضى وشغب ، وتفوه ببعض الالفاظ البذيئة خلال النشاط ، فإننا لم نسجل أي تدخل من أي طرف لتهدئة التوتر ، ولم يكن ليكون ذلك إلا في الحصة التنشيطية الثانية لشهر مارس بتدخلين اثنين فقط .

وعلى العموم فإنه رغم التحسن النسبي للعلاقات بين الأعضاء فإن الحركات الودية وما تعبر عنه من روابط عاطفية وحتمية بين الأطفال خاصة قد كان لها النصيب الأكبر من النسبة الجملية للتكرارات إذ بلغت قرابة (٥٩٪) .

أ ـ الأنشطة التعبيرية : تكشف البيانات الواردة بالجدول التالي مدى تطور المجموعة المنشطة بالنشاط الثقافي :

ب ـ جدول عدد ١١ تطور اهتمام المجموعة بالعمل خلال حصة الأنشطة التعبيرية :

جدول عدد ١١ تطور اهتمام المجموعة بالعمل خلال حصة الأنشطة التعبيرية

الاهتمام بالنشاط / الشهر	تقديم فكرة إيجابية	الاهتمام بالمردود	حث المجموعة على العمل	الاهتمام بالوقت	العدد الجملي للتكرارات
نوفمبر	٨ ٪١٧,٧٧	٥ ٪١١,١١	٤ ٪٨,٨٨	١ ٪٢,٢٢	١٨ ٪٤٠
مارس	١٣ ٪٢٨,٨٨	٥ ٪١١,١١	٦ ٪١٣,٣٣	٣ ٪٦,٦٦	٢٧ ٪٦٠
العدد الجملي للتكرارات	٢١ ٪٤٦,٦٦	١٠ ٪٢٢,٢٢	١٠ ٪٢٢,٢٢	٤ ٪٨,٨٨	٤٥ ٪١٠٠

إن التغيرات الحاصلة على مستوى أسلوب المنشط في ضوء الأمثلة التي أوردناها، كان دافعا مهما لاهتمام الأطفال بالنشاط، فالسنوات التي قضاها الإطار خلال عمله في مجال رعاية الأطفال المهددين بالانحراف كان لها الأثر في معرفة الطريقة المثلى للتعامل مع هؤلاء الأطفال.

ويبرز هذا من خلال نتائج الجدول عدد ١٢ إذ تحسن مردود اهتمام الأطفال بالنشاط من (٩, ٣٦٪) في شهر نوفمبر إلى (٠٤, ٦٣٪) خلال شهر مارس أي ارتفع بنسبة تقارب (٣٠٪). ولو تأملنا في الجدول أكثر للاحظنا أهمية التحول الحاصل على مستوى تقديم الفكرة الإيجابية واهتمام الأطفال بالمردود وحث بعضهم البعض على النشاط والاهتمام بالوقت الذي يمر لكن ما يجلب الانتباه أكثر هو ارتفاع النسبة الجملية للمؤشر تقديم الفكرة الإيجابية الذي بلغت نسبته (٦, ٤٥٪) مقارنة مع النسبة الجملية لبقية المؤشرات. لكن هذه النسبة قد شهدت تحولا خلال شهر نوفمبر ومارس إذ

انحصرت في بداية الدورة التربوية في حدود (٣ , ١٧٪) لكن فسح الإطار المجال للطفل كي يفكر ويقترح تعزيز ثقة الطفل في نفسه وحفزه على المضي قدما ليطرح أفكاره ويعبر عن مشاغله وميولاته فارتفعت نسبة تقديم الفكرة الإيجابية في الاهتمام بمردود الأعمال التي يمارسونها خلال الحصة التنشيطية ففي بداية الدورة لم يكن هناك اهتمام بمردود الأعمال التي يمارسونها خلال الحصة التنشيطية، ففي بداية الدورة لم يكن هناك اهتمام بالنشاط وبالمردود خاصة وأن الأطفال أهم ما يميزهم ضعف مستواهم التعليمي والثقافي وتفاقم المشاكل الاجتماعية عليهم، وضعف المستوى الاقتصادي لأسرهم لذلك فإنهم كانوا غير مبالين بهذه الممارسة الثقافية نظرا لأنها بعيدة كل البعد عن هموم العديد منهم.

ب ـ الأنشطة التربوية : تكشف البيانات الواردة بالجدول التالي مدى تطور اهتمام المجموعة بالنشاط خلال الحصة التنشيطية :

جدول رقم (١٢) تطور اهتمام المجموعة بالعمل خلال حصة الأنشطة التربوية

الاهتمام بالنشاط / الشهر	تقديم فكرة إيجابية	الاهتمام بالمردود	حث المجموعة على العمل	الاهتمام بالوقت	العدد الجملي للتكرارات
نوفمبر	٨ ٪١٧,٣٩	٢ ٪٤,٣٤	٥ ٪١٠,٨٦	٢ ٪٤,٣٤	١٧ ٪٣٦,٦٥
مارس	١٣ ٪٢٨,٢٦	٦ ٪١٣,٠٤	٧ ٪١٥,٢١	٣ ٪٦,٥٢	٢٩ ٪٦٣,٠٤
العدد الجملي للتكرارات	٢١ ٪٤٥,٦٥	٨ ٪١٧,٣٩	١٢ ٪٢٦,٠٨	٥ ٪١٠,٨٥	٤٦ ٪١٠٠

وعلى العموم، فإن خبرة الإطار المشرف على الأنشطة التربوية كانت عاملاً مهما لاضفاء قسمة أكبر على النشاط الثقافي.

وما يمكن استنتاجه من خلال هذا الوصف التغيرات الحاصلة في أسلوب المنشط وتأثيرها على اهتمام المجموعة بالنشاط أن هذا التأثير كان إيجابيا بنسبة محدودة جدا وضعيفة وقد تفسر هذه النتيجة بنقص خبرة الإطار في المجال الاجتماعي الثقافي، وعدم تلائم تكوينه العلمي الأكاديمي مع الوظيفة التي يشغلها خاصة وأن دراسته العلمية تعلقت بالأطفال المعاقين، إضافة إلى هذا فإنه عبر عن اعتزامه خلال فترة إجراء البحث الميداني إجراء مناظرة نظمتها وزارة الداخلية لانتداب مجموعة من الضباط، وهذا يتجلى لنا أن نقص خبرة الإطار في المجال الاجتماعي الثقافي قد ساهمت بشكل واضح في نفور الإطار ـ ولو لفترة معينة ـ من هذا العمل وبالتالي ضعف استعداده لمواصلة المشوار في هذا الميدان مما انعكس على مردود التنشيط الثقافي خاصة من خلال تحسن العلاقات الجيدة بين الأطفال واهتمامهم بالنشاط.

٧ . ٦ الخاتمـــة

يمكن من خلال هذه الدراسة الوقوف عند جملة من الاستنتاجات حول واقع الخدمة الاجتماعية في مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بالملاسين، ووظيفة وحدة التأهيل والعمل التربوي، وأهمية التنشيط الثقافي في الوقاية من الانحراف. وقد اتضح أن الفئة المستهدفة بالنشاط كانت أكثرها من الذكور في حين لا تمثل نسبة الإناث إلا جزءاً قليلا، إضافة إلى ذلك فإن فترة المراهقة مثلت الحيز الزمني الذي تنكشف فيه بجلاء المظاهر المهددة بالانحراف خاصة مع توفر الإطار الاجتماعي، والثقافي الملائم

لذلك إذ أنالمحيط الذي يعيش فيه الطفل سواء كان ذلك في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع يشكل الأرضية الممهدة للانقياد إلى مجموعة المنحرفين والعصابات الإجرامية .

كما اتضح لنا أن المستوى التعليمي للطفل يعد أهم العوامل الرئيسة المؤثرة على نجاعة التنشيط الثقافي التي تتأثر بدورها بتكامل النشاط الثقافي مع برامج التدخل الاجتماعي الأخرى وخاصة برنامج التأهيل المهني، والتنسيق بين عمل المنشط الثقافي والمرشد الاجتماعي دون أن ننسى أهمية الرعاية اللاحقة التي يحظى بها الطفل المهدد بعد استكماله الدورة التربوية وما يمكن أن يضطلع به الإطار المشرف من دور لتنفيذ البرنامج الوقائي، وتفاوت مردود النشاط الثقافي من إطار لآخر إذا أخذنا بعين الاعتبار الخبرة المهنية للمنشط في المجال الثقافي .

واستنادا إلى ما سبق يتبين التنشيط الثقافي يضطلع بدور كبير في الحد من الانحراف لكن نجاعته تبقى مرتبطة بعدة عوامل ونقائص لابد من تلافيها . وتتمثل في :

١ ـ ضرورة تأهيل الإطار المشرف دون استثناء على برنامج التأهيل والعمل التربوي مهنيا بإجراء حلقات تكوينية بصفة دورية يقع تزويدهم خلالها بمناهج وتقنيات التنشيط وطرق التعامل مع الطفل ومدهم بدراسات نظرية علمية تفسر ظاهرة التهدد بالانحراف لإثراء زادهم المعرفي في الحقل الاجتماعي والثقافي والنفسي فتتكون لهم رؤية شاملة عن خصوصيات هذه الفئة من الأطفال .

٢ ـ إشراك المنشط الثقافي في عملية البحث الاجتماعي الميداني التي تشمل الطفل المهدد بالانحراف وعائلته وعدم الاقتصار على نتائج

البحوث التي تجريها المرشدة الاجتماعية حتى تتوطد علاقته مع المحيط الأسري للطفل، ويتعرف على واقعه المعاش.

٣ـ العناية أكثر بنظام الرعاية اللاحقة للطفل المهدد بالانحراف بوضع برنامج عمل متكامل يضبط طرق ووسائل التدخل.

٤ـ التفتح أكثر على المؤسسات الثقافية والاجتماعية الأخرى مثل دور الشباب والثقافة، ودور المسرح والسينما ومراكز الإدماج الاجتماعي والجمعيات والمنظمات المهتمة برعاية الطفولة والثقافة، ووضع مخطط عمل يضبط برنامج التعاون معها لتبادل الخبرات والتعرف على واقعها وتجربتها في المجال الاجتماعي الثقافي.

٥ـ الخروج بالعمل التنشيطي من النطاق المؤسساتي الضيق إلى الأحياء الشعبية من حيث يتوافد الأطفال المهددين بالانحراف.

٦ـ تكثيف الحملات الإعلامية والتحسيسية حول أهمية البرنامج الوقائي لمركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بالملاسين والعمل على دعمه بالتعاون مع مؤسسة المعهد العالمي للتنشيط الشبابي والثقافي ببئر الباي من خلال المشاريع التنشيطية والثقافية الرائدة، وتشجيع البحوث العلمية في مجال الوقاية من الانحراف.

٧ـ توفير المعدات والتجهيزات التربوية اللازمة وصيانتها.

٨ـ استهداف عائلة الطفل المهدد بالانحراف ببرنامج محو الأمية وإشراكها في وضع الطريقة الملائمة للتصدي لظاهرة الإنحراف، ومقاومة ظاهرة الاستقالة واللامبالاة التي بدأت تظهر لدى بعض العائلات، هذا إلى جانب ما يمكن أن تقوم به المدرسة والاطار التربوي في دفع الطفل عن الانحراف نتساءل عن أهمية العمل

الاجتماعي المدرسي في التصدي لهذه الظاهرة، وبذلك تكون الدراسة قد سعت إلى تقييم الواقع الحالي للتنشيط الثقافي لدى نزلاء المؤسسات الإصلاحية [1] وتحديدا في مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بالملاسين.

(١) طعم الله، خميس، خصائص نزلاء المؤسسات الإصلاحية، بحث أنجز في إطار الندوة العلمية : البرامج التأهيلية والعلاجية في المؤسسات الإصلاحية، الدوحة ٢٠٠٠.

المراجـــع

أحمد، مصطفى، التكيف ومشكلته المدرسية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الاسكندرية.

بيفريموف، ناتاليا، سلوى، توفيق (١٩٩٢م)، معجم العلوم الاجتماعية، طبعة أولى، دار التقدم، موسكو.

رمضان، السيد (١٩٩٠م)، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية.

الطخيس، إبراهيم عبد الرحمن(١٩٨٥م) ، علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.

طعم الله، خميس (٢٠٠٠م)، خصائص نزلاء المؤسسات الإصلاحية، بحث أنجز في إطار الندوة العلمية : البرامج التأهيلية والعلاجية في المؤسسات الإصلاحية، الدوحة.

عارف، محمد (١٩٧٥م)، الجريمة في المجتمع، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية

عوض، محمد محيي الدين (١٩٨٠م)، مبادئ علم الإجرام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

العوضي، عبد المنعم (١٩٨٥م)، المبادئ العلمية لدراسة الإجرام والعقاب، دار الفكر العربي، القاهرة

غباري، محمد سلامة محمد (١٩٨٩م). مدخل علاجي جديد لانحراف

الأحداث، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الاسكندرية.

الغريب، محمد عبد الكريم، السوسيولوجيا الوظيفية، طبعة أولى، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية.

كاره، مصطفى عبد المجيد (١٩٨٥م)، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، طبعة أولى، معهد الإنماء العربي، بيروت.

اللجنة المستقلة للقضايا الإنسانية، أطفال الشوارع مأساة حضارية متنامية، الطبعة الأولى، مطابع الجمعية العالمية الملكية، عمان، الأردن، مارس ١٩٨٧.

التوصيـــات

١ ـ الاهتمام بمكتبات المؤسسات الإصلاحية من خلال تشجيع دور النشر على الاسهام بإصدار المطبوعات التي تلبي احتياجات هذه المؤسسات وتزويدها بها .

٢ ـ التركيز على الوعظ والارشاد الديني داخل المؤسسات الاصلاحية بلغات متعددة من قبل الدعاة ورجال الفكر وبث البرامج الاعلامية الهادفة داخل هذه المؤسسات حرصاً على تبليغ الرسالة إلى جميع النزلاء على اختلاف لغاتهم .

٣ ـ تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار داخل المؤسسات الاصلاحية بإنشاء مصانع وورش للانتاج والتدريب ، وإنشاء صندوق تمويل خاص لدعم هذه المؤسسات .

٤ ـ دعوة إدارات المؤسسات الاصلاحية ووزارات التعليم المشرفة على التعليم فيها للاستفادة من وسائل التعليم عن بعد كلما كان ذلك ممكناً .

٥ ـ قبول نزلاء المؤسسات الاصلاحية في الجامعات استثناء لما للتعليم من أهمية في حياة الانسان بصفة عامة وفي حياة نزلاء المؤسسات الاصلاحية بصفة خاصة .

٦ـ الطلب إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية لعقد دورات تدريبية لتأهيل وتدريب العاملين في المؤسسات الاصلاحية وتنظيم ندوة علمية حول (التعليم في المؤسسات الاصلاحية) بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إحدى الدول العربية كل سنتين .

٧ـ التنسيق والتعاون الجاد بين المؤسسات الاصلاحية والتعليمية في مختلف المراحل بما يحقق هدف التعليم للجميع وربط التعليم بتخفيف العقوبة لتحفيز النزلاء عليه .

المراجع

المراجـع

أولاً: المراجع العامة

آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم، عون المعبود شرح سنن أبي ابوداود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، دار التراث، بيروت، ١٣٧٤هـ.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك، الكامل، المطبعة الأميرية، مصر، ١٣٠٣هـ.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك، النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بدون تاريخ

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن، تلبيس إبليس، مكتبة الإيمان، مصر، بدون تاريخ.

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن، كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر آباد، ١٣٥٧ـ١٣٥٩هـ.

ابن الشحنة، أبو الوليد إبراهيم بن محمد بن محمد، لسان الحكام في معرفة الأحكام مع معين الحكام، البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٧هـ.
ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، التبيان في أقسام القرآن، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.
ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، بدائع الفوائد، تحقيق هشام عبد العزيز عطا ـ عادل عبد الحميد العدوي ـ أشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، مدارج الساكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ.
ابن المرتضى، عزالدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن علي اليماني، البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار(فقه الشيعة الزيدية)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.
ابن المطرزي، ناصر بن عبد السيد بن معلي الحنفي ابوالفتح، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ١٩٧٩م.
ابن المناصف، محمد بن عيسى بن محمد، تنبيه الحكام على مآخذ الأحكام، أعده للنشر عبد الحفيظ منصور، دار التركي، تونس، ١٩٨٨م.
ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري، شرح فتح القدير، المطبعة الأميرية، مصر، ١٣٨٩هـ.

ابن أمير حاج، محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي، التقرير والتحبير، على تحرير الكمال بن الهمام في علم الأصول الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية، بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة على: الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق، مصر المحمية، ١٣١٦هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، الرسائل المنيرية، مكتبة صبيح، القاهرة، ١٩٦٦م.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، السياسة الشرعية، مطبعة الحلبي، مصر، ١٣٣٤هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، السياسة الشرعية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، شرح العمدة، تحقيق د. سعود صالح العطيشان، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، وساعده ابنه محمد، مفصل الاعتقاد، بدون تاريخ.

ابن تيمية، عبد السلام، المحرر في الفقه، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ.

ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد، القوانين الفقهية، مطبعة النهضة، فاس، بدون تاريخ.

ابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن شهاب الدين، الفتاوى الكبرى، وبهامشه فتاوى شمس الدين الرملي، مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة، بدون تاريخ.

ابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن شهاب الدين، تحفة المحتاج، مصر، ١٣١٩هـ.

ابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن شهاب الدين، فتح الجواد شرح الإرشاد، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، مصر، ١٣٩١هـ. .

ابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن شهاب الدين، كبائر الذنوب (مختصر الزواجر عن اقتراف الكبائر)، دراسة وتحقيق واختصار د. محمد عثمان الخشت، دار البشير، القاهرة، ١٩٨٥م.

ابن حجر، أحمد بن علي شهاب الدين أبو الفضل، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق الدكتور شعبان محمد اسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن حجر، أحمد بن علي شهاب الدين أبو الفضل، تهذيب التهذيب، طبع في حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥-١٣٢٧هـ.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، المحلى، المطابع المنيرية، مصر، ١٣٥٠هـ.

ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
ابن خلدون، عبدالرحمن محمد بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ويعرف بتاريخ ابن خلدون، مصر ١٩٣٦م.
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، مصر، ١٣١٠هـ.
ابن رشد الج، محمد بن أحمد، البيان والتحصيل، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد بن محمد، بداية المجتهد، المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٧٨ هـ.
ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد بن محمد، بداية المجتهد، دار الفكر، دمشق، بدون تاريخ.
ابن سلام، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، غريب الحديث، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ.
ابن ظفير، سعد بن محمد بن علي، الإجراءات الجنائية في جرائم الحدود في المملكة العربية السعودية وأثرها في استتباب الأمن، الطبعة الأولى، مطابع سمحة، الرياض، ١٤١٥هـ.
ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز، حاشية ابن عابدين، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٦هـ.
ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز، حاشية ابن عابدين، المطبعة العامرة، ١٣٥٧هـ

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، تبصرة الحكام، المطبعة العامرة، مصر، ١٣٠١هـ.

ابن قاضي سماوه ،بدر الدين محمود بن إسرائيل، جامع الفصولين، المطبعة الأزهرية، مصر، ١٣٠٠هـ.

ابن قدامة ،عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، المغني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

ابن قدامة، عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد ، عمدة الفقه، تحقيق عبد الله سفر العبدلي ومحمد دغليب العتيبي، مكتبة الطرفين، بدون تاريخ.

ابن قدامة، عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، الشرح الكبير على متن المقنع، الطبعة الأولى، وهو مطبوع مع المغني على مختصر الخرقي، مطبعة المنار، مصر، بدون تاريخ.

ابن قدامة، عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، الكافي في فقه ابن حنبل، المحقق زهير الشاويش، الطبعة الخامسة، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م .

ابن قدامة، عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، المغني، تحقيق الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي والدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، دار هجر، القاهرة، ١٤١٣هـ.

ابن قدامة، عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، المغني، طبعة القاهرة، دار المنار. بدون تاريخ.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بدون تاريخ.

ابن مفلح الحنبلي، إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي أبو إسحاق، المبدع في شرح المقنع، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ هـ.

ابن مفلح، أبو عبد الله محمد المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩١هـ.

ابن مفلح، أبو عبد الله محمد المقدسي، الفروع، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

ابن مفلح، أبو عبد الله محمد المقدسي، الفروع، مع تصحيح الفروع للمرداوي، تحقيق أبي الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية،

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

أبو زهرة، محمد، الجريمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.

أبو زهرة، محمد، العقوبة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

أبو شيبة، عبدالله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، الدار السلفية، الهند، ١٤٠١هـ.

أبوزهرة، محمد، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، تحقيق خير الدين الزركلي، الرسالة (٣)، المطبعة العربية، مصر، ١٩٢٨م.

أدهم، علي، الجمعيات السرية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٤م.
أريتي، سليفانوا، الفصامي كيف نفهمه ونساعده، ترجمة د. عاطف أحمد، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩١م.
الأدنروي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧م.
الأردبيلي، يوسف بن إبراهيم، الأنوار لأعمال الأبرار، مطبعة المدني، ، القاهرة، ١٣٨٩ هـ.
الأزدي، أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى، دار الحديث، حمص، سوريه، ١٣٩٣هـ.
الأسترابادي، محمد بن علي، منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال. والمعروف بالرجال الكبير، طهران، ١٣٠٤هـ.
الأشعري، علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
الأصبحي، مالك بن أنس، المدونة الكبرى، ضبطه وصححه الأستاذ أحمد عبدالسلام، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
الأصبحي، مالك بن أنس، المدونة، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
الأصبحي، مالك بن أنس، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، مصر، بدون تاريخ.

الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، بإشراف زهير الشاويس، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

الآمدي، سيف الدين علي بن علي بن محمد ،كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق عبد الأمير الأعسم، دار المناهل، بيروت١٩٨٧م.

الآمدي، سيف الدين علي بن علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه عبدالرزاق عفيفي، الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٨٧هـ .

الأندلسي، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ١٣٣٢هـ

الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا أبو يحيى، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، المحقق د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١هـ.

الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، أسنى المطالب شرح روض الطالب، الطبعة الأولى، المطبعة الميمنية، بدون تاريخ.

الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، فتح

الوهاب بشرح منهج الطلاب ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، المواقف، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.
بادشاه غازي: السلطان أبي المظفر محيى الدين محمد، وجماعه من علماء الهند، الفتاوي الهندية، الطبعة الثانية، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٠هـ.
بادشاه، محمد أمين أمير، تيسير التحرير، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
البار، محمد علي، المخدرات الخطر الداهم، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، ١٤١٩هـ.
البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت. بدون تاريخ.
البخاري، علاء الدين عبد العزيز أحمد، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ١٣٤٣هـ.
بدران، عبد الحكيم، الحوادث والوقاية منها، المديرية العامة للدفاع المدني: الإدارة العامة للشئون الثقافية والإعلامية، سلسلة إصدارات التوعية العلمية (٨)، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.
البرسوي، إسماعيل حقي، روح البيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
البركتي، المجددي، محمد عميم الإحسان، قواعد الفقه، الطبعة الأولى، دار النشر، الصدف ببلشرز، كراتشي، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، ١٣٩٧هـ.
البعلي الحنبلي، علي بن محمد، المطلع على أبواب الفقه، تحقيق محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
بغدادي البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق د. محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٨م.
بكارد: فانس، إنهم يصنعون البشر، ترجمة زينات الصباغ، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
البناني، محمد بن الحسن، حاشية البناني على شرح الزرقاني، مطبعة محمد أفندي، مصر، بدون تاريخ.
البهتي، منصور بن يونس بن إدريس، كشاف القناع عن متن الإقناع، تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، الروض المربع شرح زاد المستقنع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٠هـ.
البُوتي، منصور بن يونس بن إدريس، كشاف القناع على متن الاقناع، المطبعة العامرة الشرفية، مصر، ١٣١٩هـ.
بوساق، محمد بن المدني، التعويض عن الضرر في الفقه الإسلامي، دار إشبيليا، الرياض، ١٤١٩هـ. بيروت، ١٤١٨هـ.
البيقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

البينوني، محمد أبوالفتح، الحكم التكليفي في الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤٠٩هـ.

البيوري، برهان الدين إبراهيم بن أحمد، حاشية على شرح ابن قاسم الغزي على متن ابي الشجاع، الطبعة الخامسة، المطبعة الأميرية، مصر.

التحيدي، أبو حيان، كتاب المقابسات، تحقيق حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٢٩م.

التونجي، عبد السلام، مؤسسة العدالة في الشريعة الإسلامية، كلية الدعوة، طرابلس، ليبيا، ١٤٠٢ هـ.

التونجي، عبدالسلام، مؤسسة المسئولية في الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٤م.

الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن، حقق الإنسان في الإسلام والرد على الشبهات المثارة حولها، الطبعة الثانية، مطابع التقنية للأوفست، الرياض، ١٤١٧هـ.

الجار الله، محمد بن إبراهيم، الإشعاع الذري آثاره والحماية منه، المديرية العامة للدفاع المدني، الإدارة العامة للشئون الثقافية والإعلامية، سلسلة إصدارات التوعية العلمية (٦)، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

الجاوي، محمد بن عمربن علي بن نووي أبو عبدالمعطي، نهاية الزين، الطبعة الأولى، دارالفكر، بيروت، بدون تاريخ.

الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

الجزيري، عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ

جلال، سعد، الصحة العقلية (الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية)، مكتبة المعارف الحديثة، القاهرة، ١٩٨٠م.

الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي (٥١٠-٥٩٧)، ذم الهوى، صححه وضبطه أحمد عبدالسلام عطا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.

الجوزيه، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، تحقيق أبي حذيفه عبيد الله بن عاليه، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.

الحاضري، شبيب بن علي، الخمر «داء وليست بدواء»، مراجعة وتقديم الدكتور محمد علي البار، الطبعة الأولى، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

الحجاوي، أبو النجا شرف الدين موسى، الإقناع لطالب الانتفاع، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٤١٨هـ.

الحجاوي، أبو النجا شرف الدين موسى، الاقناع، المطبعة المصرية، مصر، ١٣٧٦هـ.

الحصفكي، محمد علاء الدين، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، الطبعة الثانية، مطبعة البابي الحلبي، مصر، بدون تاريخ.

الحطاب، أبو عبد الله المغربي، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل وبهامشه التاج والإكليل، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ.

الحطاب، أبو عبد الله المغربي، مواهب الجليل، الطبعة الثانية، ، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
الحطاب، أبو عبد الله المغربي، مواهب الجليل، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، مصر.
الحفني، عبد المنعم، المعجم الفلسفي ، مكتبة مدبولي، مصر، ١٩٩٥م.
الحمزاوي، محمود أفندي، القواعد الفقهية، المطبعة المحمدية، القاهرة، ١٩٣٤م.
الحنبلي، أبو النجا، زاد المستنق، تحقيق علي محمد عبد العزيز الهندي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة الكرمة، بدون تاريخ.
الحنبلي، مرعي بن يوسف، دليل الطلب على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٩هـ
الحنبلي، مرعي بن يوسف، غاية المنتهى، الطبعة الأولى ، دمشق، سوريا، بدون تاريخ.
الحنفي، علي بن علي بن محمد أبن أبي العز ،شرح العقيدة الطحاوية، حققها وراجعها جماعة من العلماء، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة السادسة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.
الخرشي، أبو عبد الله محمد، شرحالخرشي على مختصر خليل، المطبعة الباهرة، القاهرة، ١٣١٨هـ.
الخشت، محمد عثمان، الإسلام واللم بين الأفغاني ورينان، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.
الخشت، محمد عثمان، حركة الحشاشين : تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي، مكتبة ابن سينا، مصر، ١٩٨٧م.

الخطابي، حمد بن محمد، معالم السنن، بذيل مختصر أبي داود للمنذري، مصر، ١٣٦٧هـ.

الخطيب، عبدالكريم، الدين ضرورة حياة الإنسان، الطبعة الأولى، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، ١٤٠١هـ.

الخفيف، علي، الضمان في الفقه الإسلامي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١م.

الخليدي، عبد المجيد، و كمال حن وهبى، الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧ م.

الخياط، عبدالعزيز، المؤيدات التشريعية ـ نظرية العقوبات، الطبعة الثانية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٦هـ.

الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدار قطني، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن، سنن الدارمي، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ.

الدردير، أحمد بن محمد، الشرح الكبير، تحقيق محمد عليش، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

الدردير، أحمد بن محمد، الشرحالكبير بحاشية الدسوقي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، بدون تاريخ.

الدردير، أحمد بن محمد، الشرح الصغير على أقرب المسالك، مطبوع بهامش بلغة السالك، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

الدسوقي، محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.
الدمشقي، ابن بلبان، أخصر المختصرات، تحقيق محمد ناصر العجم، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٦هـ.
الدمشقي، تقي الدين أبوبكر بن محمد الحسيني، كفاية الأخبار في حل غاية الاختصار، عني بطبعه ومراجعته عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، الطبعة الثالثة، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.
الدهلوي، أحمد المعروف بشاه ولي الله بن عبدالرحيم، حجة الله البالغة، راجعه وعلق عليه محمود طعمه حلبي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٨هـ.
الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق، محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي العلامة فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري الطبرستاني الأصل، التفسير الكبير، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، طهران، بدون تاريخ.
الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي العلامة فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري الطبرستاني الأصل، ابن خطيب الري، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق د. علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.
الرحيلي، رويعي بن راجح، فقه عمر بن الخطاب، موازناً بفقه أشهر المجتهدين، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ.

الرصاع، أبو عبد الله محمد الأنصاري، شرح حدود ابن عرفة، المطبعة التونسية، تونس، ١٣٥٠هـ.
رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٣هـ.
الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٤١٨هـ.
الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، ١٤٠٥هـ.
الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف، شرح الزرقاني على مختصر خليل، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر، بدون تاريخ.
الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بدون تاريخ.
زيدان، عبد الكريم، القصاص والديات، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ.
زيدان، عبدالكريم، الوجيز في أصول الفقه، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ
الزيلعي، جمال الدين أبي بكر محمد، نصب الراية لأحاديث الهداية، الطبعة الثانية، المجلس العلمي، جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا، ١٣٩٣هـ.
الزيلعي، جمال الدين أبي بكر محمد، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية، مصر، بدون تاريخ.

السبكي، علي بن عبدالكافي وولده تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، الأبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

سحنون، عبد السلام بن سعيد ، المدونة الكبرى للإمام مالك، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ.

السدي، داود سلمان، أسرار خلق الإنسان العجائب في الصلب والترائب، الطبعة الثانية، دار الحرف العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

السرخسي، أبو بكر محمد بن احمد، الأصول، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٢هـ.

السرخسي، أبو بكر محمد بن احمد، المبسوط ، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

السغدي، علي بن الحسين بن محمد، فتاوي السغدي، تحقيق د. صلاح الدين الناهي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٤هـ.

سليمان، محمد أحمد، ضمان المتلفات في الفقه الإسلامي القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٨٥م.

السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار، قواطع الأدلة في الأصول، المحقق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

سوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الطبعة الرابعة، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٤١٦هـ

السيابي، خلفان بن جميل السمائلي العماني، جلاء العمى شرح ميميّة الدما، صححه وعلق عليه عز الدين التنوخي، دمشق، المطبعة العمومية، ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

السيوطي، جلال الدين، شرح سنن النسائي، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٨هـ.

الشاطبي، أبو إسحقق إبراهيم بن موسى اللخمي، الاعتصام، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، بيروت دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٧.

الشاطبي، اسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أصول الأحكام، علق عليه محمد حسنين مخلوف، دار الفكر، بدون تاريخ.

الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣م.

شافعي الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، مطبعة بولاق، مصر، ١٣٢١هـ.

شاهين، عمر، والرخاوي، د. يحيى، مبادئ الأمراض النفسية، الطبعة الثالثة، مكتبة النصر الحديثة، مصر، ١٩٧٧م.

الشنقيطي، محمد بن محمد المختار، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الطبعة الثانية، مكتبة الصحابة، جدة، ١٤١٥هـ

الشخص، عبدالعزيز اليد الشخص، اضطرابات النطق والكلام (خلفيتها ـ تشخيصها ـ أنواعها ـ علاجها)، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٨هـ.
الشربيني، الخطيب، مغني المحتاج، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
شرف الدين، أحمد، مسئولية الطبيب، مشكلات المسئولية المدنية في المستشفيات العامة ـ دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقضاء الكويتي والمصري والفرنسي، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٦هـ.
الشرقاوي، عبدالله بن حجازي بن إبراهيم، حاشية الشرقاوي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
الشريف، أحمد عبدالرحمن، العقيدة الإسلامية بين العقل والعاطفة، الطبعة الأولى، دار العلم، جدة، ١٤٠٣هـ.
شعبان، صباح كرم، السياقة تحت تأثير المسكرات أو المخدرات، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.
الشقيرى، محمد عبدالسلام خضر، السنن والمبتدعات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
الشناوي، محمد محروس، التخلف العقلي (الأسباب ـ التشخيص ـ البرامج)، الطبعة الأولى، دار غريب، القاهرة، ١٤١٧هـ.
الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٦م.

شوشار، بول، دماغ الإنسان، ترجمة خليل سابق، الطبعة الثانية، المنشورات العربية، بيروت، ١٩٧٩م.
الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحل إلى تحقيق علم الأصول، تحقيق أبي مصعب محمد سعيد البدري، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٤١٢هـ.
الشوكاني، محمد بن علي، البحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتر، تحقيق د. عبد الكريم بن صنيتان العمري الحربي، دار البخاري، المدينة ١٤١٥هـ.
الشيباني، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، الديات، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، ١٤٠٧هـ.
الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق، المهذب، الطبعة الأولى، مطبعة البابي الحلبي، مصر، بدون تاريخ.
الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق، المهذب، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق، طبقات الفقهاء، تحقيق خليل الميس، دار القلم، بيروت، بدون تاريخ.
الشيزاري، عبدالرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق د. السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١م.
صادق، آمال، ود. فؤاد أبو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.

صدقي، عبدالرحيم، موسوعة القضاء والفقه للدول العربية، الجريمة والعقوبة في الشريعة الإسلامية، دراسة تحليلية لأحكام القصاص والحدود والتعزير، الطبعة الأولى، القسم الثاني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، المجلس العلمي، كراتشي، باكستان، ١٣٩٢هـ.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، حوادث سنة ٢٨٩-٢٩٤، مطبعة الاستقامة، مصر، ١٩٣٩م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، بدون تاريخ.

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، مختصر الحاوي، مصر، دار الكتاب العربي، ١٣٧٠هـ.

طحاوي الطحاوي، أحمد بن محمد بن اسماعيل، حاشية الطحطاوي على الدر المختار، المطبعة العامرة، مصر، ١٣٣٨هـ.

الطرابلسي، علاء الدين أبو الحسن علي بن خليل الحنفي، معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٣هـ.

طعيمة، صابر، العقائد الباطنية وحكم الإسلام فيها، الطبعة الثانية، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ.

القزويني، ابن ماجه أبي عبدالله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ.

قضايا هامة في الأمن والسلامة، المديرية العامة للدفاع المدني: الإدارة العامة للشئون الثقافية والإعلامية، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

قليوبي وعميره، حاشيتا الإمامين الشيخ شهاب الدين القليوبي والشيخ عميرة على شرح العلامة جلال الدين المحلى على منهاج الطالبين للشيخ محيي الدين النووي في فقه مذهب الإمام الشافعي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر، بدون تاريخ.

القنوجي، صديق حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، الطبعة الأولى، دار الوفاء، جدة، ١٤٠٦هـ.

الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الأولى، المطبعة الجمالية، مصر، بدون تاريخ.

كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، سوريا، ١٣٧٧هـ.

كريزر، كلوس، وآخرون، معجم العالم الإسلامي، ترجمة د.ج. كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.

كمال، علي، النفس: انفعالاتها وأمراضها ولاجها، الطبعة الرابعة، دار واسط، بغداد، ١٩٨٨م.

الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م.
لويس، برنارد، أصول الإسماعيلية، ترجمة خليل أحمد جلو وجاسم محمد الرجب، الطبعة الأولى ، دار الكاتب العربي، مصر، ١٩٤٧م.
الماوردي، علي بن محمد أبو الحسن بن الحبيب الماوردي البصري، الأحكام السلطانية، مكتبة صبيح، القاهرة، ١٣٧٨هـ.
الماوردي، علي بن محمد أبو الحسن بن الحبيب الماوردي البصري، الحاوي الكبير، تحقيق الشيخ علي معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
المالكي، أبو الحسن، كفاية الطالب، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
المالكي، أحمد بن إدريس، الأمنية في إدراك النية، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م.
المالكي، الثعلبي، التلقي، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية، مكة، ١٤١٥هـ.
المالكي، خليل بن إسحاق الجندي، مختصر خليل، تحقيق أحمد علي حركات، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
مبارك، قيس بن محمد آل الشيخ، التداوي والمسئولية الطبية في الشريعة الإسلامية، الطبعة الثانية، مؤسسة الريان، لبنان، ١٤١٨هـ.
مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، طبعة منقحة، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، ١٤١٠هـ.
محفوظ، علي، الإبداع في مضار الابتداع، الطبعة الخامسة، دار الاعتصام، مصر، ، ١٣٧٥هـ.

محمد، محمد محمود ، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، الطبعة الثالثة، دار الشروق، جدة، السعودية، ١٤١٦هـ .

محمدي، عبد العليم محمد، القصاص فيما دون النفس: دراسة فقهية مقارنة، ١٩٨٦م.

محمود، حمدي شاكر، مبادئ علم نفس النمو في الإسلام، الطبعة الأولى، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ١٤١٨هـ.

المخدرات والعقاقي ـ المخدرة، الكتاب الرابع، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ.

المخلاتي، خليل جلال، التغذية وصحة الإنسان، الطبعة الثانية، دار الشواف، الرياض، ١٤١١هـ.

المرداوي، علاء الدين علي بن سليمان ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل . المحقق: محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٦هـ.

المرغياني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، الهداية شرح بداية المبتدي، المكتبة الإسلامية، بيروت، بدون تاريخ .

المطيري، عقاب صقر اللويحق، حوادث المرور: اهيتها وطرق التحقيق فيها، الطبعة الأولى، مطابع دار الثقافة العربية، الرياض، ١٤١١هـ.

المغربي، محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

المقري، أبو عبد الله بن أحمد التلمساني، القواعد، تحقيق ودراسة أحمد بن عبد الله بن حميد، شركة مكة للطباعة والنشر، بدون تاريخ .

مكروم، هاني عبدالرحمن، التصور العقلى، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٩هـ.

ملا خسرو، محمد بن فراموز، درر الحكام في شرح غرر الأحكام، المطبعة الشرفية، مصر، ١٣٠٤هـ.

المليباري، زين الدين شهيد العزيز بن زين الدين، فتح المعين، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

المناوي، محمد عبدالرؤوف، فيض القدير، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.

المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، المحقق د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت, دمشق، ١٤١٠هـ.

منصور، عبد المجيد سيد أحمد، الإدمان أسبابه ومظاهره، الوقاية والعلاج، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الكتاب الخامس، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ.

منصور، محمد جميل محمد يوسف. فاروق سيد عبدالسلام، النمو من الطفولة إلى المراهقة، الطبعة الرابعة، الكتاب الجامعي (٣)، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ.

موافي، أحمد، الضرر في الفقه الإسلامي، دار ابن عفان، الخبر، ١٤١٨هـ.

المواق، أبو عبدالله محمد بن يوسف العبدري، التاج والإكليل لمختصر خليل، بهامش مواهب الجليل، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ.

الموسوعة الثقافية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م.

الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، الكويت، ١٤٠٩هـ.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ١٤٠٩هـ.

الميداني، عبدالغني الغنيمي الدمشقي، اللباب في شرح الكتاب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة، ١٣٨١هـ.

النجار، عبد المجيد، العقل والسلوك في البنية الإسلامية، مطبعة الجنوب، تونس، ١٤٠٠هـ.

النجار، عبد الله مبروك، الضرر الأدبي ومدى ضمانه في الفقه الإسلامي والقانون، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٤١١هـ.

نجم الدين، محمد بن خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي، اللآلئ الدرية في الفوائد الخيرية، مطبوع مع جامع الفصولين، الطبعة الأولى، المطبعة الأزهرية، مصر، ١٣٠٠هـ.

النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

نصر، صلاح، الحرب النفسية، الطبعة الثانية، مكتبة الوطن العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم المالكي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيراني، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

نودون، بول ، الماسونية، ترجمة ناجي نعمان، ، المنشورات العربية، بيروت، ١٩٨٠م.

النووي، محيي الدين أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري، صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية، مؤسسة قرطبة، ١٤١٤هـ

النووي، محيى الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب، تحقيق محمود مطرحي، دارالفكر، بيروت، ١٤١٧هـ١٩٩٦م.

النووي، محيى الدين بن شرف، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨هـ.

النووي، محيى الدين بن شرف، روضة الطالبين، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم، الطبعة الأولى، دار بن حزم، بيروت ، لبنان، ١٤١٦هـ.

النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم ، المستدرك على الصحيحين، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.

هلال، عليّ الدين وآخرون، معجم المصطلحات السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٤م.

الهندي، عبدالعلي محمد بن نظام الدين الأنصاري ، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لمحب الله بن عبد الشكور، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٨هـ.

الهيثمي، نورالدين علي بن أبوبكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

هيلز، ديانا ، و روبرت هلز، العناية بالعقل والنفس، تعريب وتقديم

الدكتور عبدالعلي الجسماني، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤١٩هـ.

الوكيل، محمد السيد، القيادة والجندية في الإسلام، الطبعة الأولى، دار الأنصار، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ.

وهبي، محمد، عالم المخدرات بين الواقع والخيال الخادع، الطبعة الألى، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٠م.

ويليس، جيمس، جون ماركس، الطب النفسي المبسط، ترجمة الدكتور طارق بن علي الحبيب، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠هـ.

اليماني، ابن مالك، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم، تحقيق د. محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٨م.

يوسف، جمعة سيد، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عدد ١٤٥، عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٠ م.

Academic American Encyclopedia, New Jersey, Arete Publishing Company, 1980

ثانياً: الرسائل العلمية والمجلات

الجميلي: خالد رشيد، الدية وأحكامها في الشريعة الإسلامية القانون، بحث تكميلي، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧١.

الزنيدي: عبد الرحمن بن زيد، العقل: مجالاته وآثاره في ضوء الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، الرياض، ١٤٠٣.

العامري: محمود بن هزاع بن عبد الرازق، نطاق المسئولية الجنائية في جرائم القتل والجراح في حالتي فقدان العقل أو ضعفه لجنون أو سكر في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، قسم العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، الرياض، ١٤١٣ هـ.

العميري: محمد العبد الله، مسقطات حد الحرابة في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في المملكة السعودية، ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٤١٤هـ.

قرقز: نائل إبراهيم، أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية في مسائل الأحوال الشخصية، رسالة ماجستير، جامعة الأردن، كلية الشريعة، تخصص القضاء الشرعي، الطبعة الأولى، دار النفائس، عمان، ١٤٠٩هـ.

أثر تطبيق الحدود في المجتمع، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٣٩٦هـ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض، ١٤٠٤هـ.

مجلة أضواء الشريعة، البعد الغائب عن حياة المسلم المعاصر، الحاجة إلى

وجدان إسلامي، العدد الرابع عشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ.

مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد الرابع والأربعون، الرياض، ١٤٢٠هـ.

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الجناية على الدين وأحكام المرتدين، العدد العاشر، ١٤٠٨هـ.

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الفكر والتفكير في ضوء الكتاب والسنة، العدد السادس والثلاثون، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ١٤١٩هـ.

مجلة العدل، الأوصاف الجرمية لحد الحرابة وما يلحق بها، العدد الخامس، محرم ١٤٢١هـ.

مجلة العدل، تضمين الطبيب في ضوء الشريعة الإسلامية، العدد ٦، ربيع الآخر، ١٤٢١هـ.

مجلة المنهل، العدد ٤٤٤ رجب، تهامة، جدة، ١٤٠٦هـ.

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، «دية العقل»، دراسة منشورة، العدد الرابع عشر، جمادى الآخرة، ١٤١٦هـ ـ نوفمبر ١٩٩٥م.

وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية والشبهات التي تثار حول تطبيقها، القسم السادس، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٣٩٦هـ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، ١٤٠١هـ.